

مجلة

معهد المخطوطات العربية

المجلد ٦٨ الجزء الأول

شوال ١٤٤٥ هـ / مايو ٢٠٢٤ م

نصف سنوية، مُحَكَّمة، تُعنى بالتعريف
بالمخطوطات العربية، وفهرستها، ونشر النصوص
المَحَقَّقة، والدراسات القائمة عليها، والمتابعات
التقنية الموضوعية لها.

المدير المسؤول ورئيس التحرير

ميرزا يحيى

مدير التحرير

أحمد عبد الباق

التدقيق اللغوي

ياسر محمد عبد الرحمن

الهيئة الاستشارية

| | |
|----------|----------------------|
| تونس | إبراهيم شيوخ |
| المغرب | أحمد شوقي بنين |
| مصر | أيمن فؤاد سيد |
| العراق | بشار عواد معروف |
| لبنان | رضوان السيد |
| السعودية | عبد العزيز المانع |
| الكويت | عبد الله يوسف الغنيم |
| سورية | فيصل الحفيان |

- الأفكار الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي المنظمة والمعهد.
- ترتيب البحوث لا علاقة له بمكانة الباحث.
- يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة.
- قواعد النشر وقسيمة الاشتراك وثمان النسخة في آخر المجلة.

الحقوق محفوظة

رد مد ٢٢٠٩-١١١٠

I.S.S.N. 1110-2209

مجلة معهد المخطوطات العربيّة (المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم)
المجلد ٦٨ الجزء الأول - شوال ١٤٤٥هـ / مايو ٢٠٢٤م / ٢٢٤ ص.

ط/٢٠٢٤/١٢/٨٨



- نصوص
- نُزْهَةُ الْأَحَاظِ فِي عَدَمِ وَضْعِ الْأَلْفَاظِ لِلْأَلْفَاظِ
لطاش كبري زاده (ت ١٩٦٨هـ)
تحقيق ودراسة: محمد علي عطا
- ١٢

- دراسات
- قَيْدُ مَسْمُوعَاتِ الْبُلْدَانِ:
الممارسات الأرشيفية على المخطوطات
سعيد الجوماني
- فِي تَارِيخِ الْكِتَابَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَنِظَامِهَا
(النشأة والخصائص والتطور والإصلاح)
- نبيل محمد هشام حريز، وسعاد محمود أبو جبل
- ٥٤
- ٩٤

- متابعات
- مَلْحُوظَاتُ عَلٰى تَحْقِيقِ كِتَابِ (المعاني والاشتقاق)
لأسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ)
عبد الرازق حويزي
- ١٣٨

■ مَشِيخَةُ الْعِصَامِ

أَعْلَام

١٧٠

أبي حاتم عِصَامِ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّنْطِيِّ، بقلمه
حرَّرها وقَدَّم لها: أحمد عبد الباسط

أَمَّا قَبْلُ

|

فهذا الجزء الأول من المجلد (٦٨) من مجلَّتنا العلميَّة المُحكَّمة، وقد انتظم في سَلْكِه خمسةُ بحوثٍ، تتوزَّعُ على أربعةِ أبوابٍ رئيسيةٍ، هي: نصوص، ودراسات، ومتابعات، وأعلام:

- ١ -

(نزهةُ الأَلفاظِ في عدمِ وَضْعِ الألفاظِ للألفاظِ)، لطاش كبري زاده

يندرجُ هذا النصُّ الذي تصدَّى لتحقيقه محمد علي عطا (مصر) تحتِ عِلْمِ من علومِ العربيَّة المهجورة، فلا يكادُ ينصرفُ إليه كثيرٌ من المؤلفين والدارسين. وهو علمُ الوَضْعِ اللُّغويِّ الذي هو معنيٌّ بأحوالِ اللفظِ العربيِّ من حيثُ ما يُعرفُ به شخصيَّةُ الوضعِ ونوعيَّته، وخصوصُه وعمومُه. أمَّا الوضعُ ذاته فيُقصدُ به تعيينُ اللفظِ بإزاءِ المعنى، بحيثُ يُفهمُ منه هذا المعنى.

وقد قدَّمَ المحقِّقُ النصَّ بدراسةٍ تقديميَّةٍ مفيدةٍ، تضمَّنتْ مقدِّمتها الحديثَ عن نشأةِ علمِ الوضعِ وتاريخِ التَّأليفِ فيه وتقسيماتِه المختلفة، ثم كان الحديثُ عن مؤلِّفِ النصِّ أحمد بن مصطفى بن خليل، المشهور بطاش كبري زاده (ت ٩٦٨هـ)، ومؤلفاتِه التي تجاوزت خمسين مؤلَّفًا. وفي حديثِ المحقِّقِ عن النصِّ تطرَّقَ إلى قضية العنوانِ الصحيحِ له، وصحَّةِ نسبتهِ إلى مؤلِّفه، وموضوعه، والمآخذِ عليه. ثم المنهجِ المعتمدُ في التحقيقِ.

أمَّا صنيعُ المحقِّقِ في النصِّ فقد عمدَ في إقامتهِ إلى خمسِ نُسخٍ خطيَّةٍ، اتخذ

نُسخة (يوسف أغا) أصلاً، وبقيتها نُسخاً مساعدةً للمقابلة وإثبات الفروق، مع ضبط النصّ وتحريره.

- ٢ -

قيّد مسموعاتِ البلدان

ممّا لا شكّ فيه أنّ مباحث الكوديكولوجيا لم تستقرّ بعد؛ وما زالت الدراساتُ الغربيّة والعربيّة تتحفّنا كلّ يومٍ بالجديد، وبخاصّةٍ في مجالِ خوارجِ التّصويص، التي لم تُحصَر بعدُ في قاعدةِ بياناتِ جامعةٍ مُوحّدةٍ، يمكنُ للباحثين الاعتمادُ عليها في دراساتهم الكوديكولوجية.

يعرّض سعيد الجوماني (سورية) في هذا البحثِ لعنصرٍ جديدٍ من عناصر خوارجِ النصّ، لم يتعرّض إلى دراسته - بحسبِ علمنا - أحدٌ من الدارسين قبله، وقد نَحَت له الباحث اسمَ (قيّد مسموعِ البلدان)؛ انطلاقاً من فهمٍ سبب كتابته من جهةٍ، واستثناساً بكلمة (مسموع) الواردة في مطلعِ عددٍ وافٍ من القيود المدروسة، وأسماءِ البلدان الواردة فيه، من جهةٍ أخرى.

إنّ دراسة الجوماني لهذا النمطِ من القيودِ اعتماداً على عيّنةٍ تطبيقيّةٍ بلغت خمساً وثمانين حالةً، ضمن مجاميع المدرسة العُمريّة - تُعدُّ انطلاقاً قوياً لتعميم دراسة هذا القيد في مجموعاتٍ خطيّةٍ أخرى من قبَل الدارسين؛ الأمر الذي يُفيد في الكشف عن المراكز العلميّة الرئيسيّة التي سُدَّت إليها الرّحال لطلبِ العلم، وما قد يُبنى على ذلك من تفسيراتٍ تُثري البحثَ الأكاديمي.

في تاريخ الكتابة العربية ونظامها

كثيرةً هي تلك الدراسات والبحوث الجادة التي تطرقت إلى نشأة الكتابة العربية وخصائص نظامها، وتطورها، ولكل منها وجهة نظر يُبديها أصحابها، بحسب تخصصهم الدقيق وتشبُّعهم بآراء السابقين عليهم، وهذا الاختلاف الثر في الدراسات الإنسانية.

تأتي هذه الدراسة التي احتشد لها نبيل حريز، وسعاد أبو جبل (الأردن) في مبحثين اثنين، مسبوقين بتمهيد تناول التعريف بالكتابة وأنواعها، وتطوراتها، واتجاهات البحث فيها.

أما المبحث الأول فتناولوا فيه أصل الكتابة العربية وتاريخ تطورها، والخط العربي وأصوله التاريخية عبر عصور ما قبل الإسلام، وتطوراته في صدر الإسلام والعصرين الأموي والعباسي، متضمناً أبرز الآراء التي قيلت في أصل الخط العربي، والخطين المسند والنبطي، ونشأتهما، ومواطنهما، وسماتهما.

وفي المبحث الثاني (الأخير) كان الحديث عن تاريخ العلامات في الكتابة العربية ودلالاتها، فتناولوا فيه تاريخ ظهور العلامات في الكتابة العربية، والحديث عن نقطتي الإعراب والإعجام، والإصلاح الثالث في تاريخ الكتابة العربية، الذي قام به الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ثم الحديث عن علامات الترقيم وأصولها، ونظام الكتابة العربية وأفضليتها، ومراحل تطور الإملاء العربي.

ملحوظاتٌ على تحقيق (المعاني والاشتقاق)، لأسامة بن منقذ

تُعَدُّ المتابعاتُ النقديةُ للأعمالِ المنشورةِ ركنًا رئيسًا من أركانِ مجلَّتينا العلميَّةِ منذ انطلاق العدد الأوَّلِ منها في مايو ١٩٥٥م؛ وما ذلك إلا لقناعتنا بأنَّ تلك المراجعاتِ العلميَّةِ للأعمالِ المنشورةِ هي فرضٌ من فُرُوضِ العِلْمِ قَلَّ مَنْ يلتفتُ إليه، وهي - في الوقت ذاته - خدمةٌ للنصِّ المنقود، وتحيَّةٌ وُدٌّ وعرفانٍ يُسديها صاحبُ النقدِ لمؤلِّفِ النصِّ أو محقِّقه، وللقارئِ على حدِّ سواءٍ، طالما أنَّها مؤسومةٌ بعينِ النَّصْفَةِ والموضوعيةِ.

يُقَدِّمُ عبد الرازق حوزي (مصر) متابعةً نقديةً قيَّمةً للتحقيقِ الذي قدَّمه يحيى الجبوري لكتاب (المعاني والاشتقاق لتسمية الزُّهد والمحبة والاشتقاق)، لأسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ)، ولم تصل إلينا منه سوى نُسخةٍ خطيَّةٍ فريدةٍ، كتبها - ظنًّا - ولده مرهف بن أسامة (ت ٦١٣هـ). فرصدَ الباحثُ بعضَ الملحوظاتِ التي من شأنها الارتقاء بنصِّ الكتابِ، وتبصير القارئِ ببعضِ مواطنِ التصحيحِ فيه، وبيان أوجه القصورِ في تلك النشرةِ النقديةِ، وقد أجملها في اثني عشر وجهًا، تبدأ بعدم إثباتِ محقِّقِ النصِّ العنوانَ الكاملَ للكتابِ؛ إذ اكتفى بإثباتِ (المعاني والاشتقاق) فقط على غلافه؛ الأمر الذي قد يُلبس على القارئِ، فيظنُّه كتابًا ينتمي موضوعه إلى أصول اللغة، لا الأدب.

مشيخةُ العصام الشَّنْطِي، بقلمه

عصام محمد الشَّنْطِي (١٣٤٨-١٤٣٤هـ / ١٩٢٩-٢٠١٢م) شيخُ مفهرسي المخطوطات، والمدير الأسبق لمعهد المخطوطات العربيَّة - هو واحدٌ ممَّن تركَ أثرًا كبيرًا في نفوسِ مَنْ

لقيَه من زُملائه وأقرانه وطلّابِه ومُريديه، إضافةً إلى سُهْمته الكبيرة في علوم المخطوط العربيّ: فهرسةً، ونشرًا، ودرسًا.

تتلمذَ له منذ أكثر من عقدين الزميلُ أحمد عبد الباسط (مصر)، وتوطّدت صلته به أكثر من غيره، فلمس منه ما لم يلمسه آخرون. وكان أن استكثبه شيخُه الشنطيُّ في كتابٍ تكريميٍّ كان سيصدره له أحدُ طلّابِه بمناسبة بلوغه الثمانين لولا مرضُ الشيخ ثم وفاته بُعيد ذلك. فكانت هذه المشيخة - كما أسماها الشيخُ - التي يذكرُ حكايتها محرّرها في صدارة هذا العمل.

وإننا إذ نشرف بنشرِ هذا العمل الذي خطّه الشنطيُّ بقلبه، وحرّره تلميذه المُقرَّب، في باب (أعلام) بالمجلّة، فهو لمسةٌ وفاءٍ من المعهد لأحد رُوّاده المُخلصين الذين اتخذوا من المعهد سكنًا ومنزلًا، كما أنّه يُوقف القارئَ الكريم على محطّاتٍ مهمّةٍ في تكوين شخصيّة العالم المُعترِّ بتراثه ولغته وهويّته.

وكتب
مُراد الرضي
رئيس التحرير

قيد مسموعات البلدان:

الممارسات الأرشيفية على المخطوطات

سعيد الجوماني

مركز دراسة ثقافات المخطوطات - جامعة هامبورغ⁽¹⁾

ملخص

تناقش هذه الورقة عنصرًا جديدًا من عناصر خوارج النصوص، لم يُكشف عنه قبلاً، ولم يُسبر كنهه، أو سبب كتابته، أو تحديد المسؤول عن كتابته، أو الغرض من كتابته على ظهريات المخطوطات العربية، ومن ثمَّ حُدِّت كيفية استثماره وتوظيفه سابقًا واليوم. ولم يكن ثمة من مناص عن مهمة طرح تسمية له دالة عليه، فاستقي اسم (قيد مسموع البلدان)، انطلاقًا من فهم سبب كتابته واستثناسًا بكلمة «مسموع» الواردة في مطلع بعض أشكال صياغته، وأسماء البلدان الواردة فيه. وكان الاعتماد على عينة بلغت خمسًا وثمانين حالة، انتهى بعد دراستها وربطها بطباق السماع الواردة على المخطوطات نفسها، وبمقدمات نصوص تلك المخطوطات، إلى تحديد الأشخاص المسؤولين عن كتابتها، وسبب كتابتها، وغرضهم من ذلك، إضافة إلى ذلك سوغ حضورها القليل على المخطوطات مقارنة بباقي القيود، كقيود التملك وقيود الوقف وطباق السماع.

الكلمات الدالة

[المخطوطات العربية - خوارج النصوص - قيود المخطوطات - قيد مسموع البلدان - الممارسات الأرشيفية].

(1) هذا البحث مولته مؤسسة الأبحاث الألمانية (DFG)، في إطار إستراتيجية التميز الألمانية - EXC 2176 - «فهم المصنوعات اليدوية المكتوبة: المواد والتفاعل والانتقال في ثقافات المخطوطات»، المشروع رقم: 390893796. وأجري في نطاق مركز دراسة ثقافات المخطوطات (CSMC)، في جامعة هامبورغ.

مقدمة

إنَّ عمليَّة فهم الخطوات الإجرائيَّة والتقنيات التي اعتمدها المؤلفون القدامى لكتابة مُنجزاتهم العلميَّة، من أكثر التحديات إثارة للباحثين، علماً أنَّ الكشف عن تلك القنوات المخفيَّة ليس بالأمر الهين؛ إذ كيف طرأت الفكرة على ذهن المؤلف؟ وكيف جمع المادة العلميَّة وما مصادره؟ وكيف نَظَّمها؟ وكيف نشر مُنجزه؟ إنَّ الإجابة عن هذه الأسئلة أو جزء منها، من شأنه المساعدة في فهم كيفيَّة إجراء البحث العلمي في العصور الإسلاميَّة، وكيفيَّة نقله حتى وصل إلينا^(١).

وتعدُّ خوارج النصوص المسجَّلة على المخطوطات، أحد المفاتيح التي تركها لنا القدامى للولوج إلى عوالمهم، ومن دون التقاطها وفهم الغرض منها، وتحديد المسؤول عن كتابتها وتعيين علاقته بالمخطوط ستبقى تلك العوالم موصدة الأبواب بالنسبة إلينا. من هذه القيود، «قيد مسموع البلدان»، الذي ظهر على بعض المخطوطات، وتبيَّن أنَّه: عبارة عن ملحوظة أرشيفيَّة كتبها مالك الجزء حصراً، أو أحد مَلَأكه، مهتمَّتها تقديم معلومة سريعة، تساعد في التعرف على البلدان التي سمع فيها، وما سمعه في كل بلد، وهذا من شأنه تسهيل عمليَّة تصنيف بلدانيَّته لاحقاً. بمعنى آخر: أتاح «قيد مسموع البلدان»، الدخول إلى مطابخ المؤلفين القدامى والوقوف على واحدة من التقنيات المعتمدة لديهم عند تصنيف لونٍ معيَّن من أنواع التآليف، هو «البلدانيَّات»، هذه التقنية كانت غائبة حتى الآن، والكشف عنها هو إضافة في هذا الباب، أيضاً انجلى سبب كتابته على المخطوطات ولم يعد وجوده مثار تساؤل.

ومما سيكشفه هذا القيد، الأشخاص الذين كانوا مهتمِّين بتصنيف البلدانيَّات ويسعون إلى تحقيقها بشكل تراكمي، سماعاً بعد سماع، وبلداً إثر بلد. حتى وإن لم تصل

(1) Maqriziana II, Frederic Bauden, 53.

إلينا بلدانياتهم؛ إمّا لوفاتهم قبل إنجازها، وإمّا لضياعتها، وهذا من شأنه إضافة سطرٍ جديد إلى تراجمهم. فعلى سبيل المثال: يمكن إضافة فقرة إلى ترجمة الملك المُحسن أحمد بن السلطان صلاح الدين الأيوبي (ت ٦٣٤هـ/١٢٣٦م)^(١) هي: «ومن خلال قيود مسموعات بلدانه، يبدو أنّه كان مهتمًا بوضع بلدانيّة لمسموعاته، ربما وضعها ولم تصلنا، وربما وافته المنية قبل إنجازها»^(٢).

وعلى جانبٍ آخر يُؤكّد هذا القيد أنّ خوارج النصوص على أيّ مخطوط، إمّا هي أسرّةٌ واحدة وليست جزرًا منعزلة عن بعضها البعض؛ إذ تبين أنّ ثمة علاقة عضويّة بين قيد مسموع البلدان، وقيد التملك / صاحب الجزء، وطباق السماع الأصليّة على المخطوط نفسه.

ومن فوائد هذا الربط: تحديد أماكن سماع الأجزاء التي لم يُذكر في مطالع نصوصها، ولا في طباق سماعها، مكان انعقاد مجلس العلم، وهذا من شأنه توسيع دائرة الرحلة العلميّة لصاحب الجزء ولرحلة المخطوط على حدّ سواء. ومبحث رحلة المخطوطات من المباحث الأساس في علم المخطوطات والتي تندر المعلومات عن أكثرها.

والجدير بالذكر أنّ هذا الإسهام مجرد بداية وتلمّس للطريق، ونموذج أوليٍّ يحثُّ على تطبيق ما جاء فيه على مجموعات مخطوطة أكبر، تُستخلص من خلالها المراكز العلميّة المؤثّرة التي كان عليها مناط تلقي العلم والرحلة في طلبه، وما يتبع ذلك من تفسيرات.

(١) تاريخ الإسلام، للذهبي، ١٧٩/٤٦.

(٢) يُنظر الجزء الثاني من حديث المخلص. مخطوطة المكتبة الوطنيّة بدمشق، المجموع ١٠٨٨، الورقة ٢٠٦. قيد مسموع البلدان «جُدّة».

في رحاب خوارج النصوص

تعجُّ المخطوطات العربيّة بالقيود المرقونة على ظهريّاتها وعَواشيها وطُررها، وفي العقود الثلاثة الأخيرة زادت وتيرة التنبيه على أهميّة هذه القيود وإمكاناتها الكبيرة في تأريخ مفاصل مختلفة من مفاصل الحضارة العربيّة في العصور الإسلاميّة، استنادًا إلى هذه المصادر الوفيرة عددًا، الغنيّة تنوعًا، وعالية المصدقيّة^(١). خاصّة ما يتعلق بتأريخ نقل العلم وآليّة سير الحركة العلميّة، وتأريخ الكتب والمكتبات^(٢)، بل إنّها وفّرت إمكانيّة الخوض في موضوعات جديدة غير نمطيّة لم يكن بالإمكان اقتحامها قبلاً بالاعتماد على المصادر السردية والمعياريّة فقط؛ فظهرت دراسات مبنيّة على أساسها بشكل رئيس^(٣).

ولا يمكن استثمار إمكانات خوارج النصوص على أكمل وجه إلا بعد إدراك منطقتها على مستوى القيد الواحد (مصطلحاته، عناصره، الغرض منه)، وعلاقته مع غيره من القيود. والأهمُّ توفير قواعد بيانات مفتوحة المصدر تجمع كلّ القيود المُسجّلة

(1) Manuscript Notes, Andreas Görkeand Konrad Hirschler (ed.). Die Rifā'īya, BorisLiebrenz, 19-33. The History of Books, Boris Liebrenz (ed.).The Vendor's Note, Boris Liebrenz, 269-291.

معجم السماعات الدمشقيّة، لستيفن ليدر، وياسين محمد السواس ومأمون الصاغرجي. دراسات المخطوطات الإسلاميّة بين اعتبارات المادة والبشر، رشيد العناني (محرر). المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، لفرنسوا دي روش. أنماط التوثيق، لعابد سليمان المشوخي.

(٢) تأريخ مكتبة المدرسة الضيائية، لكونراد هيرشler وسعيد الجوماني، ٢٦٨-٣٢٩. تأريخ مكتبة الملا عثمان، لسعيد الجوماني. مجلة معهد المخطوطات العربيّة، مج ٦٥، ج ١ (مايو ٢٠٢١). ٢١٠-٢٦٠. مكتبة مرهف بن أسامة، لأحمد عبد الباسط، مجلة معهد المخطوطات العربيّة، مج ٦٥، ج ١ (مايو ٢٠٢١). ١٧٤-٢٠٩.

(٣) تاريخ مدينة دمشق الإبرازة الأولى، لسعيد الجوماني وفراس كريم ستي. مجلة أصول، ج ٢ (٢٠٢٢). ١٦٠-٢١٦. إعادة بناء مجموعات المخطوطات، لأيمن فؤاد سيد. مجلة أصول، ج ٢ (٢٠٢٢).

على المخطوطات حتى يمكننا تتبّع جميع قيود الشخص الواحد أو المؤسسة الواحدة، محل الدراسة، في أوسع عينة ممكنة من المخطوطات في أماكن توزّعها المختلفة على أرفف مكتبات العالم.

وتتنوع فئات خوارج النصوص إلى أربع فئات متميزة ومتداخلة أحياناً، أي إنّ الحواجز بينها نفوذة غير مُسَمَّطة، وتقسيمها هذا نابغ من زاوية النَّظر إلى الشخص الذي كتبها على المخطوط ومُراده من ذلك. وقبل إفراد الكلام عن هذه الفئات والعناصر المنضوية تحت مظلة كلٍّ منها يحسن طرح السؤال الآتي: ما الفائدة من عملية تقسيم عناصر خوارج النصوص إلى فئات؟

لأنّها ستثير في ذهن الباحث المُتعامل مع المخطوطات (دراسةً، أو فهرسةً، أو تحقيقاً)، أكثر من قضية ليتتبّعها، وستقوده إلى لحظ العلاقات البيئية بين صاحب القيد والنّص، أو بين صاحب القيد والكيان الماديّ الحامل للنّص. وستفتح لديه أسئلة مثل: ما علاقة كاتب هذا القيد بالمخطوط؟ هل هو مالكة، أم واقفه، أم دلالٍ عملية البيع والشراء، أم مقرّظ النّص، أم الشيخ المدرّس، أم مجرد مستفيد ... إلخ. وما الذي دعاه إلى كتابة هذا القيد على المخطوط؟ هل لتوثيق عملية معينة، أم مناقشة ما طرحه المؤلف من أفكار، أم إضاءة على النّص، أم مجرد سوانح خطرت له في لحظة معينة؟

وستقوده هذه التساؤلات إلى الوقوف على كاتب القيد وسبب كتابته، والأهم كيفية توظيف القيد وحسن استثماره. ومن ثمّ فإنّ أي قيد من خوارج النصوص سيصادفه لاحقاً على المخطوطات، ولم يُدرج بعد على طاولة البحث، سيستطيع التعامل معه، والوقوف على سبب كتابته، وربما تحديد المسؤول عن كتابته، وكيفية توظيفه.

وهذه الفئات هي:

أولاً: القيود التي تُحدّد علاقة الشخص مع النّص من دون مناقشته إيّاه: فهذه القيود تُبيّن أنّ علاقة ما نشأت بين صاحب القيد والنّص، ولكن من دون اشتباكه مع النّص بمناقشات من شأنها توليد نصوص جديدة في المخطوط نفسه. وذلك إمّا عن طريق نسخه للنص كقيد حرد المتن، أو عن طريق مقابله للنّص كقيد المقابلة والتصحيح، أو عن طريق تحمّله عن شيوخه كطباق السماع، وقيود بلاغات مجالس السماع، والإجازة العامّة والمناولة، أو عن طريق استعارته للمخطوط؛ بغية مطالعته أو نسخه أو قراءته على شيوخه، أو عن طريق تفرّغه؛ إمّا نسخًا وقراءة، وإما نسخًا وسماعًا.

ثانيًا: القيود التي تُحدّد علاقة الشخص مع النّص مع مناقشته إيّاه: وهنا نكون أمام مستوى متقدّم في العلاقة بين كاتب القيد والنّص، وهي أكثر إيجابية. أي إنّ المُقيّد اشتبك مع النّص أخذًا وعطاءً، وقامت بينهما علاقة تفاعليّة، ممّا أدّى إلى استيلاء نصوص جديدة في المخطوط نفسه، ملكيتها الفكرية تعود إلى مُقيديها وليس إلى مؤلّف النّص الأصليّ، وهنا بيت القصيد، مثل: الشروح والحواشي والتقاريط.

ثالثًا: القيود التي تصف علاقة الشخص مع الكيان الماديّ للمخطوط فقط من دون النّص: في هذه الفئة يُنظر إلى المخطوط بوصفه شيئًا ماديًّا صرفًا، يمكن تصنيعه وبيعه وتبادله ورهنه ووقفه. فتجّار الكتب والمنادون عليها في أسواق الورّاقين قد ينحصر تعاملهم مع المخطوط بوصفه سلعة تُباع وتُشترى من دون قراءته أو نسخه أو تصحيحه، وهناك من يشتري الكتاب ليقوم بوقفه على مؤسسة علميّة أو دينيّة طلبًا للمثوبة من دون النظر فيه؛ ولهذا تندرج في هذه الفئة قيود مثل: قيود التملك، وقيود الوقف، وقيود الرهن، وقيود التجليد، وترقيم الكراسات، والعلامات المائية، والأختام كاملة الدلالة (أختام التملك، وأختام الوقف).

رابعاً: القيود التي لا تملك علاقة مباشرة مع النص، ولا مع الكيان الماديّ. ولا يمكننا من خلالها الجزم بطبيعة علاقة مُقيدها مع النَّص أو مع الكيان الماديّ الحامل للنَّص: لأنَّها عبارة عن سوانح طرأت على ذهن مُقيدها في لحظة ما، ولم يجد أمامه سوى هذا المخطوط؛ فكتب أحداثاً تاريخية عايشها أو سمعها، أو أثبت أحداثاً مناخية غريبة وقعت في بلدته أو سواها، حصدت الحرث والنَّسل كالسيول العارمة، أو الثلوج الكثيفة، أو أسراب الجراد. وربما أتت هذه القيود على شكل أمثالٍ وحكمٍ ومقاطعٍ شعريّة منتقاة، أو وصفات طبيّة شعبيّة لبعض الأمراض. فهذا النوع من القيود حكماً، لا علاقة له بالنَّص (سواء بمناقشته أو عدم مناقشته)، ولكن له ارتباط بالكيان الماديّ. إلا أنَّ الجزم بطبيعة ذلك الارتباط غير ممكن، فقد يكون مُقيدها مالكا للمخطوط (الفئة الثالثة)، أو مجرد مستعير له (الفئة الأولى)، أو غير ذلك.

وكما سبق التنبيه عليه؛ فإنَّ هذه الفئات الأربع متميزة عن بعضها البعض، إلا أنَّها متداخلة أيضاً؛ فعلى سبيل المثال: طبقة السماع تدرج في الفئة الأولى، فئة القيود التي تُحدّد علاقة الشخص مع النَّص من دون مناقشته إيَّاه، ولكنَّ طبقة السماع بقسميها (إجازة السماع، وإجازة القراءة) تتكون من خمسة عشر عنصراً^(١)، أحدها، عنصر صاحب النسخة، وهو المُكافئ الموضوعي لقيد التملك الواقع في الفئة الثالثة، فئة القيود التي تصف علاقة الشخص مع الكيان الماديّ للمخطوط فقط من دون النَّص.

(١) هي: عنوان الكتاب، واسم مؤلفه، واسم الشيخ المُسمع، وسند الشيخ المُسمع في تحمُّل الكتاب، وقارئ المجلس، والنسخة المقرّوة في المجلس، وصاحب النسخة، وأسماء السامعين، وضابط الأسماء، وكاتب الأسماء، ولفظة «صح وثبت»، وتاريخ المجلس، ومكان انعقاده، والإجازة، وتصحيح الشيخ المُسمع.

هذا التقسيم لعناصر خوارج النصوص ساعد سابقًا في رصد قيد تفرغ الكتب نسخًا وسماعًا ونسخًا وقراءة وتبيان الغرض منه ومجالات استخدامه في مباحث علم المخطوطات^(١)، ثم ساعد في رصد القيد الجديد المُزعم الحديث عنه «قيد مسموع البلدان»، وفي الكشف عن هويّة كاتبه، وسبب كتابته، وتوضيح علاقته بما جاء على المخطوط، وكيفية استثماره سابقًا واليوم.

قيد مسموع البلدان: مُسوّغات التسمية ومنهج التحقيق

خلال العمل على منصّة طباق السماع^(٢)، كان لزامًا علينا تقليب ورقات المخطوط ورقة ورقة ولحظ ما سُجّل عليه. فبالإضافة إلى القيود المُعتادة، رُصد وجود ملحوظة تأتي على ظهريّات المخطوطات بصيغتين هما: «مَسْمُوع كذا». وهذه الـ«كذا»، الواردة في القيد، مُتغيّرة مع تغيّر اسم البلد. فنجد - مثلًا - مسموع دمشق، أو مسموع بغداد/ مسموع مدينة السلام، أو مسموع حرّان، أو مسموع القاهرة... إلخ. والصيغة الثانية تقتصر على «كذا»، من دون كلمة «مسموع»، مثل: دمشق، القاهرة، بغداد، أصبهان... إلخ.

وقد يأتي بصيغ شاذّة إلا أنّها تؤدي المعنى ذاته مثل: «فوائد دمشق الرحلة الثانية»، أي: ما استفاده صاحب القيد من سماعات في مدينة دمشق إبّان رحلته الثانية إليها. وهذا التنوع في صياغة خوارج النصوص أمرٌ طبيعي؛ لأنّ خوارج النصوص ذاتيّة الإنشاء وليست قوالب جاهزة موحّدة، وقد تختلف كميّة البيانات الواردة في قيود الشخص نفسه من مخطوط إلى آخر. فيزيد هنا ويُقص هناك، أو يُفصّل هنا ويوجز هناك.

(١) قيد تفرغ الكتب، لسعيد الجوماني. Journal of Islamic Manuscripts 10 (2019), 268-245.

(2) <https://www.audition-certificates-platform.org/>

بيد أنّ مُعدّل ظهور هذا القيد ضئيلٌ، مقارنةً مع أنواع أخرى من خوارج النصوص، كقيدي التملُّك والوقف، إلا أنّ التصاقه المكاني في أعلى صفحة العنوان الرئيسية أو إحدى صفحات العنونات المضافة^(١)، وتكرار ظهوره خمسًا وثمانين مرّةً ضمن مجاميع المدرسة العمريّة المعمول عليها^(٢)، نبّه على ضرورة التوقف عنده والسعي إلى فهمه وتحليله. مع العلم أنّ مجاميع المدرسة العمريّة بلغ عددها (١٥٣) مجموعاً، وفي

(١) حول صفحات العنونات المضافة يُنظر:

A Monument to Medieval Syrian Book Culture, Konrad Hirschler, 122-124.

ويُنظر. مؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي، لسعيد الجوماني وكونراد هيرشلر، ١٥١-١٥٣. وهناك حالة نادرة جاء فيها القيد في منتصف الصفحة. يُنظر مخطوطة المكتبة الوطنيّة بدمشق، المجموع ٣٧٥٤، الورقة ١٣٧. «مسموع بمدينة السلام».

(٢) تُنظر مخطوطات المكتبة الوطنيّة بدمشق، المجموع ٣٧٣٩، الورقتان ٢٧، ٦٧. المجموع ٣٧٤٤، الورقة ١٨٥. المجموع ٣٧٤٧، الورقات ٤٥، ٦٦، ١٥١. المجموع ٣٧٥٣، الورقة ٢٠. المجموع ٣٧٥٤، الورقات ٤٣، ١٧٩، ١٩٩. المجموع ٣٧٥٥، الورقة ٢١١. المجموع ٣٧٥٦، الورقة ١. المجموع ٣٧٥٨، الورقة ١٣٧. المجموع ٣٧٥٩، الورقة ٥٩، المجموع ٣٧٦١، الورقات ٦٦، ٧٤، ١٨١. المجموع ٣٧٦٣، الورقة ٤٥. المجموع ٣٧٦٤، الورقات ٧٢، ١٤٣، ٢٠٣. المجموع ٣٧٧١، الورقات ١١، ٤٧، ٦٢. المجموع ٣٧٧٢، الورقة ١٠٧. المجموع ٣٧٧٤، الورقتان ٩٥، ١٥٧. المجموع ٣٧٧٥، الورقتان ٢٧، ٦٢. المجموع ٣٧٧٧، الورقات ٢٦، ١٥٥، ١٩٣. المجموع ٣٧٧٩، الورقة ٣٨. المجموع ٣٧٩٩، الورقة ٢٨٠. المجموع ٣٨٠٠، الورقة ١٤١. المجموع ٣٨٠٢، الورقتان ٨٣، ١٨٠. المجموع ٣٨٠٣، الورقتان ٦٩، ١٥١. المجموع ٣٨٠٦، الورقة ٣٤. المجموع ٣٨٠٧، الورقة ٦٢. المجموع ٣٨٠٨، الورقة ٦٣. المجموع ٣٨١١، الورقات ١١، ٣٩، ٤٥، ٦٩، ٧٣، ١٢٥، ١٥٧. المجموع ٣٨١٢، الورقة ١٩٤. المجموع ٣٨١٤، الورقة ٦٢. المجموع ٣٨١٥، الورقات ٤٨، ٥٤، ١٥٦. المجموع ٣٨١٨، الورقتان ٢، ٥٦. المجموع ٣٨١٩، الورقتان ١١٠، ١١٩. المجموع ٣٨٢٣، الورقتان ١٠، ١١١. المجموع ٣٨٢٧، الورقة ٢١٥. المجموع ٣٨٢٨، الورقة ١. المجموع ٣٨٣٠، الورقتان ٤٠، ٨٧. المجموع ٣٨٣١، الورقة ٢٥٢. المجموع ٣٨٣٣، الورقة ٢٢٣. المجموع ٣٨٣٤، الورقات ١٨، ٦٥، ١٥٣. المجموع ٣٨٣٧، الورقة ٢٥٢. المجموع ٣٨٤٠، الورقات ٥٨، ٩٦، ١٥٠، ١٦٢. المجموع ٣٨٤٣، الورقة ١٨٧. المجموع ٣٨٤٤، الورقتان ٢٠٣، ٣١٢. المجموع ٣٨٤٦، الورقتان ٢٥، ٢٣٤. المجموع ٣٨٤٧، الورقات ٣٢، ٦٧، ١٩٠. المجموع ٣٨٥١، الورقة ٢٩. المجموع ٣٨٥٦، ٩٣، ١٥٥. يُنظر المُلحق: توزع قيد مسموع البلدان حسب العينة المدروسة.

تضاعيفها أكثر من ألفي عنوان^(١). وبهذا يُعدُّ معدل تكرار خمسًا وثمانين مرَّةً لأحد خوارج النصوص في هذا الكمِّ الضخم من العنوانات والنُّسخ - معدلاً ضئيلاً. ولكن هناك ما يُسوِّغ ندرته، وسنذكره في موضعه.

وبغية التأكد من أنَّ هذا القيد مُسجَّل في مكان مُحدَّد من المخطوط، وأنَّ ظهوره مقترن بمخطوطات دون أخرى، انطلقت عمليَّة دراسته والكشف عن ماهيَّته، وأمسكت بداية الخيط غبَّ الربط بين اسم البلد الوارد فيه وعنصر مكان انعقاد مجلس العلم الوارد في إحدى طباق السماع الأصليَّة في المخطوط. حيث سهَّل العمل المُسبق مع طباق السماع على التقاط هذا الارتباط.

وعلى الرغم من أنَّ المخطوط يحتوي على طباق سماع أصليَّة كثيرة إلا أنَّ التطابق يأتي مع مكان مجلس العلم في طبقة سماع أصليَّة محدَّدة، أحد سامعيها له صفة اعتباريَّة خاصَّة. باستثناء حالات نادرة، وهي تلك التي لم يُسجَّل في طبقة السماع الأصليَّة مكان انعقاد المجلس، وهو أمرٌ طبيعي شائع الحدوث في طباق السماع؛ إذ ليس شرطاً أن تتضمن طبقة السماع العناصر الخمسة عشر جميعها.

حتى هذه النقطة شكَّلت قناعة عن قصديَّة تسجيل هذه الملحوظة البلدانيَّة، وأنَّها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بإحدى طباق السماع الأصليَّة على المخطوط، وهو ما قاد إلى التفكير بأنَّ مُقيِّدها لا بدَّ من أنَّه أحد السامعين المذكورين في الطبقة، ولكن من هو السامع الذي يحقُّ له إثبات هذه المعلومة على المخطوط؟ ومن خلال فحص عناصر طباق السماع المُشتركة مع هذه (الملحوظات البلدانيَّة)، برز عنصر صاحب النسخة، أي مالِكها، وهو الشخص المُحوَّل له حرِّيَّة التصرف بالمخطوط وتسجيل ما شاء عليه. إذن، فإنَّ مُقيِّد هذه الملحوظة «مسموع كذا»، هو صاحب النسخة ومالكها. إلا أنَّ

(١) يُنظر فهرس مجاميع المدرسة العمريَّة، لياسين محمد السَّواس، ص ٧٥١-٨٣٩.

هذه الحجّة غير كافية وتحتاج إلى ما يعضدها. فكثير من مُقيّدِي خوارج النصوص ليسوا ملاًكاً للمخطوطات. فقيد الاستعارة على سبيل المثال مُقيّده ليس مالك النسخة، وهو ما يُسحب على قيود أخرى كثيرة، كقيد تفرغ الكتب، والحواشي والشروح والتقاريز وغيرها.

وبالعودة إلى ما أثبت حتى الآن من أنّ ثمة علاقة وطيدة بين «قيد مسموع البلدان» وطباق السماع. ومن خلال التأمل فيها سيتضح أنّ مراد مُسجّل قيد «مسموع البلدان» على ظهريّة المخطوط، هو ترك رسالة برقيّة تساعد على معرفة ما سمعه أو ما تحمّله في مدينة معيّنة، أو بعبارة أخرى: فإنّ «قيد مسموع البلدان» عبارة عن ملحوظة أرشيفية تساعد كاتبها في استخراج مسموعاته في مدينة ما. ومثل هذا الغرض الوظيفي لا يتأتى إلا لمن سيبقى الجزء المسموع في حوزته، ويمكنه إخراجه متى شاء وأتى شاء، ومن ثمّ فإنّ كاتب «قيد مسموع البلدان» هو صاحب الجزء. ولا بدّ من أنّ يكون صاحب الجزء من ذوي الرحلات العلميّة، وهو مهتمٌّ بأرشفة مسموعاته، وهو ما سيقودنا إلى تعيين الغرض من إثبات هذا القيد على ظهريّات المخطوطات.

وللتدليل على ما نُوقش آنفاً من واقع المخطوطات، يمكن تناول الجزء الثاني من أحاديث أبي العباس الأصمّ، مخطوطة المكتبة الوطنيّة بدمشق، المجموع رقم ٣٨٠٠، الورقة ١٤١أ. سيظهر في أعلى الصفحة قيد «مسموع همدان»، وفي أسفل الصفحة قيد تملّك عبارته: «رحم الله كاتبه وصاحبه أصغر خلق الله عبد الخالق بن أبي شجاع السراج، نفعه الله بما فيه». وأتى على ورقات هذا الجزء عدد من طباق السماع المنقولة^(١) والأصليّة^(٢).

(١) مخطوطة المكتبة الوطنيّة بدمشق، المجموع رقم ٣٨٠٠، الورقة ١٤١أ، ١٤٧ب – ب.

وللاستزادة حول طباق السماع المنقولة يُنظر. صور الإجازات المنقولة، لسعيدالجوماني.

Journal of Islamic Manuscripts 9 (2018), pp. 72-100.

(٢) مخطوطة المكتبة الوطنيّة بدمشق، المجموع رقم ٣٨٠٠، الورقة ١٥٤ب – ب.

وبغض الطرف عن طباق السماع المنقولة؛ لأنها لا تُعين فيما نحن بصدده؛ إذ إنّ جميع المعلومات الواردة فيها تعود إلى النسخة المنقولة منها وليس إلى النسخة محلّ الدراسة - فإنّ هناك ثلاث طباق أصليّة ورد فيها اسم عبد الخالق بن أبي شجاع السراج: الأولى بتاريخ يوم الجمعة الحادي عشر من صفر سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وكان هو مُثبِت الأسماء، إلا أنّه لم يذكر مكان انعقاد مجلس العلم. والثانية بعد أسبوع في يوم الجمعة الثامن عشر من صفر من سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، وأيضًا كان هو مُثبِت الأسماء، ولكنّه لم يذكر مكان انعقاد المجلس. أمّا الطبقة الثالثة فجرت بعد ثمانية أشهر، وحُدّد فيها مكان انعقاد المجلس، كما بيّن فيها أنّه كان قارئ المجلس وصاحب الجزء، وهذا نصّها:

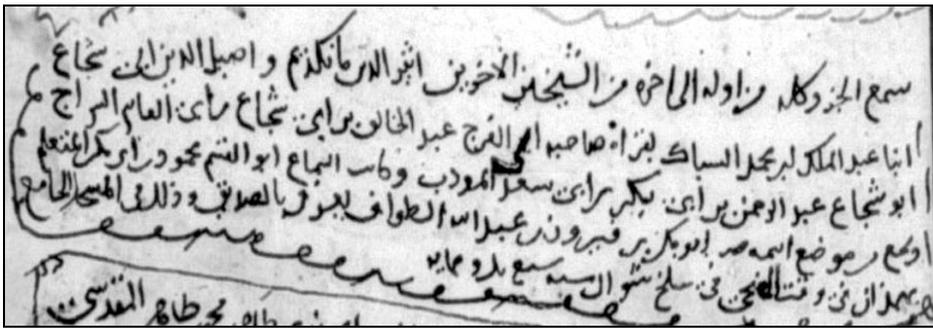
«سمع الجزء كلّهُ من أوله إلى آخره من الشيخين الأخوين: أثير الدين مانكديم وأصيل الدين أبي شجاع ابنا [كذا] عبد الملك بن محمد السباك، بقراءة صاحبه أبي الفرج عبد الخالق بن أبي شجاع بن أبي القاسم السراج: أبو شجاع عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي سعد المؤدّب، وكاتب السماع أبو القاسم محمود بن أبي بكر المتعلم. وسمع من موضع اسمه: أبو بكر بن فيروز بن عبد الله الطواف، يعرف بالصدّيق، وذلك في المسجد الجامع بهمدان في وقت الضحى في سلخ شوال سنة سبع وثلاثين وخمس مئة»^(١).

وهنا نجد الارتباط واضحًا بين هذه الأقطاب الثلاثة (قيد مسموع البلدان، وصاحب الجزء، ومكان انعقاد مجلس العلم في طبقة السماع). فغرض عبد الخالق بن أبي شجاع من تسجيل قيد «مسموع همدان»، ترك ملحوظة أرشيفية على صفحة عنوان الجزء تساعده في التعرف إلى الأجزاء التي سمعها في هذه المدينة. (يُنظر الشكلين ١/أ، ١/ب).

(١) مخطوطة المكتبة الوطنيّة بدمشق، المجموع رقم ٣٨٠٠، الورقة ١٥٤ أ.



الشكل رقم (أ/١). الجزء الثاني من أحاديث أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٠٠، الورقة ١٤١. يظهر أعلى الصفحة قيد «مسموع همذان»، وفي أسفل الصفحة قيد تملك، نصه: «رحم الله كاتبه وصاحبه أصغر خلق الله، عبد الخالق بن أبي شجاع السراج، نفعه الله بما فيه».



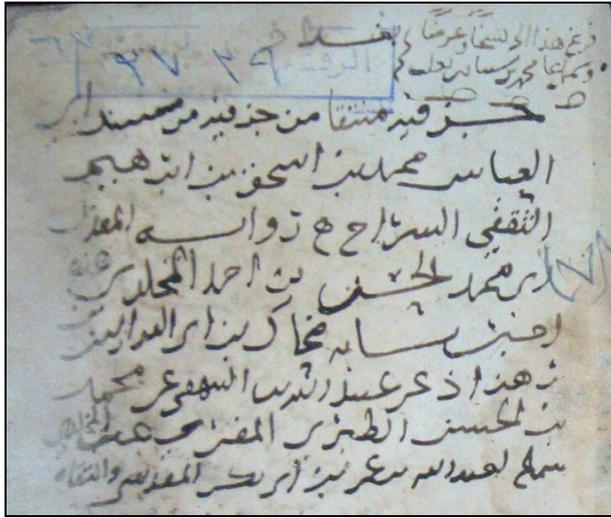
الشكل رقم (ب/١). الجزء الثاني من أحاديث أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٠٠، الورقة ١٥٤. عبارة عن طبقة سماع أصلية، يظهر فيها عبد الخالق ابن أبي شجاع السراج صاحبًا للجزء وقارئًا للمجلس، ومكان انعقاد المجلس في المسجد الجامع بهمذان.

ولكن سبق التنبيه على أنّ هناك صيغة أخرى أكثر دوراً لهذا القيد، وهي الاختصار على اسم البلد من دون كلمة «مسموع»، مثلما ظهر في (جزء فيه المنتقى من مسند الثقفي). مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٣٩، الورقة ١٦٧. التي جاء عليها قيد مسموع البلدان: «بغداد».

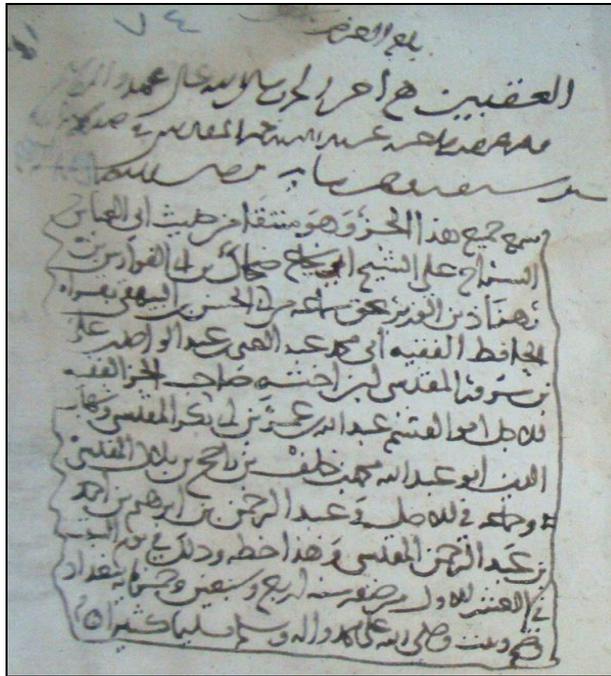
وعلى هذا الجزء عدد من طباق السماع، جميعها وقعت في دمشق، ولم يُسمَّ في أيّ منها صاحب الجزء، ما عدا أقدم طبقة سماع؛ فقد وقعت في بغداد وُسِّمَ فيها صاحب الجزء. وهذا نصّها: «سمع جميع هذا الجزء وهو منتقى من حديث أبي العباس السراج، على الشيخ أبي شجاع: ضحاك بن أبي الفوارس بن رهاذ بن الوزير، بحقّ سماعه من أبي الحسن بن البيهقي، بقراءة الحافظ الفقيه أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي: ابن أخته صاحب الجزء؛ الفقيه الأجلُّ أبو القاسم عبد الله بن عمر بن أبي بكر المقدسي، وشهاب الدين أبو عبد الله محمد بن خلف بن راجح بن بلال المقدسي وجماعة في الأصل، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي، وهذا خطّه؛ وذلك في يوم السبت في العَشر الأول من صفر سنة أربع وسبعين وخمس مئة ببغداد، وصحَّ وثبت، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً»^(١).

ويجدر التنبيه على أنّ المخطوط لا يحتوي على أيّ قيد تملُّك أو وقف يمكن من خلاله تحديد ملاك آخرين للجزء، ومن ثمَّ فإنَّ أبا القاسم عبد الله بن عمر بن أبي بكر المقدسي، هو صاحب الجزء، وصاحب قيد مسموع البلدان: «بغداد». (يُنظر الشكلين ٢/أ، ٢/ب).

(1) Audition Certificates Platform (version 3), Aljoumani/Hirschler: audition certificate Syrian National Library, 3739/7, 74r, ed. Said Aljoumani <https://www.audition-certificates-platform.org/ac/1033>, accessed October 22, 2024.



الشكل رقم (أ/٢). مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٣٩، الورقة ٦٧أ. وفيه يظهر قيد مسموع البلدان: «بغداد» أعلى صفحة العنوان الرئيسية.



الشكل رقم (ب/٢). مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٣٩، الورقة ١٧٤أ. وفيه تظهر طبقة سماع صاحب الجزء أبي القاسم عبد الله بن عمر بن أبي بكر المقدسي، ومكان انعقاد المجلس في بغداد.

ويمكن الاستئناس بمثال آخر من واقع المخطوطات وخارج نصوصها، وهو (كتاب أحكام العيدين)، مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع رقم ٣٨١١، الورقة ١٢٥، حيث وردَ في أعلى صفحة العنوان اسم «بغداد»، مجردًا من كلمة «مسموع». وفي أسفل الصفحة «سماعٌ منه لصاحبه عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي، عفا الله عنه».

وحسب ما أثبت إلى الآن فإنَّ صاحب الجزء هو: عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي، والجزء من مسموعاته في مدينة بغداد، وسيُلاحظ مصداق ذلك من خلال الرُبط مع ما جاء من طباق سماع أصليَّة على هذا الجزء، وإليك ما وردَ في أقدم طبقة سماع أصليَّة عليه:

«سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الصالح أبي الفضل عبد المحسن بن تريك بن عبد المحسن البيِّع، بحقِّ سماعه من أبي الغنائم التَّرسِّي، فسمعه الشيوخ العلماء: صاحب الجزء الشيخ العالم أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي، والشيخ أبو عبد الله يوسف بن خلف بن علي بن البناء، وأبو محمد بن عمر ابن إسماعيل بن محمد المعروف بالطَّيفي (?)، وذلك بقراءة كاتب الأسماء طلحة بن مظفر ابن محمد بن غانم العَلَّثي، في يوم الاثنين تاسع عشرين ذي القعدة من سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة، بمنزل الشيخ المسموع عليه بباب الأَرَج.

وصلَّى اللهُ على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه أجمعين»^(١).

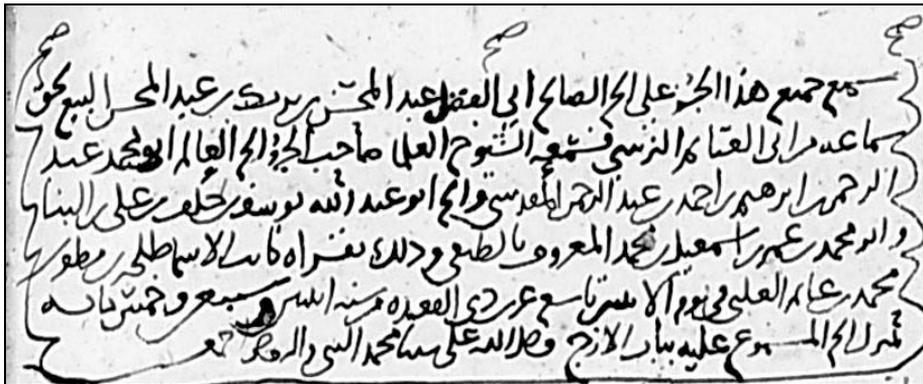
و«باب الأَرَج: محلَّة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحالَّ كبار في شرقيِّ بغداد»^(٢).
(يُنظر الشكلان ٣/أ، ٣/ب).

(١) مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع رقم ٣٨١١، الورقة ١٤٢ ب.

(٢) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ١/١٦٨.



الشكل رقم (أ/٣). مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع رقم ٣٨١١، الورقة ١١٢٥. في أعلى صفحة العنوان تظهر كلمة «بغداد» من دون اقترانها بكلمة «مسموع». وفي أسفل الصفحة «سماعٌ منه لصاحبه عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي عفا الله عنه وعن جميع المسلمين».



الشكل رقم (ب/٣). مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع رقم ٣٨١١، الورقة ٤٤٢. في طبقة السماع هذه نجد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي صاحب الجزء، وأنه سمع هذا الجزء وتحمله في محلة باب الأثر ببغداد».

إذًا، هذا القيد يدلُّ على مكان سماع صاحب الجزء لما جاء في الجزء، وكتابه هو صاحب الجزء نفسه. وبسبب اشتماله على كلمة «مسموع» مضافًا إليها اسم بلد مُعَيَّن، أو اقتصاره على اسم بلدٍ مُعَيَّن مرتبط بأماكن انعقاد مجالس العلم في طباق السماع الأصليَّة على المخطوطات، أُطلق على هذا القيد اسم «قيد مسموع البلدان».

ولكن من المعروف أنَّ الأجزاء والكتب تتناوب عليها أيدي المُلَّاك خلال حياتها الطويلة ورحلتها في الزمان والمكان، فكيف يمكن الحكم بأنَّ «قيد مسموع البلدان» المسجَّل على الجزء/ الكتاب. خاصًّا بالملك الأول أو الثاني أو الثالث؟ هناك حالات يكون الأمر فيها بسيطًا، وذلك من خلال مطابقة اسم البلد مع طباق سماع كلِّ منهم؛ فمن اشترك مكان سماعه مع ما جاء في قيد سماع البلدان، يكون هو المالك الكاتب للقيد، مثلما مرَّ في الأمثلة المذكورة آنفًا.

ولكن الأمر يصبح مُعقَّدًا إذا ما اشترك المالكان أو المُلَّاك المُتعدِّدون بسماعهم للجزء/ الكتاب في المدينة نفسها المذكورة في قيد سماع البلدان. فأئى المُلَّاك هو صاحب القيد؟ في بعض الحالات يكون الحُلُّ في إعمال النظر في بنية المخطوط، والإفادة ممَّا طرأ على هيئته المتأدِّيَّة من تحديثات؛ فعلى سبيل المثال: نسخة (أمالي ابن سمعون الواعظ)، مخطوطة المكتبة الوطنيَّة بدمشق، المجموع ٣٧٥٤، الورقات (١١٧٩أ) - (١٩٨ب)، تتكون من عشر ورقات مزدوجة، كل ورقة أربع صفحات، إلا أنَّ جسم المخطوط الرئيس يتكون من تسع ورقات مزدوجة هي: (١١٨٠أ) - (١٩٧ب). إضافةً إلى ورقة واحدة مزدوجة (مطويَّة). أُضيفت إليه لاحقًا من الخارج (١١٧٩أ) - (١١٩٨ب)؛ لتكوين مساحة بيضاء فارغة نهاية المخطوط (١١٩٨ب)، يُسجَّل عليها طباق سماع جديدة، ونتج عن هذا الإجراء ورقة بيضاء فارغة في بداية المخطوط (١١٧٩ب)، تغطي صفحة العنوان الرئيسيَّة، وتُستغل هي أيضًا لتسجيل قيود إضافية

على المخطوط، وستُعاد عليها مرّة ثانية، كتابة عنوان المخطوط الذي غطّته. فينتج عن ذلك ما يُسمى بـ«صفحة العنوان الثانية». وفي كثير من الأحيان يمكن تحديد المسؤول عن إضافة هذه الورقة المزدوجة، أي صاحب المصلحة من تلك الإضافة، من خلال أقدم طبقة سماع أو أقدم قيد في هذه الورقة المزدوجة المضافة.

وبالعودة إلى مخطوط (أمالي ابن سمعون الواعظ)، سيظهر على صفحة العنوان الثانية المضافة قيد مسموع بلدان، هو: «بغداد». وسيظهر أيضًا ثلاثة مَلاك لهذا الجزء، أقدمهم مسعود بن علي بن عبّيد الله بن النادر الصّفار. وهذا قيد تملّكه وسماعه: «سماع لصاحبه مسعود بن علي بن عبّيد الله بن النادر الصّفار»^(١). وفي نهاية الورقة (١٩٧ب)، الصفحة الأخيرة من جسم المخطوط الأصلي، طبقة سماعه سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة على الشيخ أبي البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، ولم يُذكر في هذه الطبقة صراحة أنّه مالك الجزء، ربما اكتفاءً بقيد تملّكه، كما لم يُذكر مكان المجلس، ولكن يمكننا افتراضه أنّه في بغداد، اعتمادًا على طباق أخرى سُمعت على الشيخ نفسه في المخطوط نفسه في محلّة الكرخ ببغداد^(٢). أي إنّ قيد تملّكه وطبقة سماعه أتيا على الجسم الرئيس للمخطوط.

- (١) مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع رقم ٣٧٥٤، الورقة ١٨٠أ. يُنظر الشكل (٤/ج).
- (2) - Audition Certificates Platform (version 2), Aljoumani/Hirschler: audition certificate Syrian National Library, 3754/18, 180r, N. 2, ed. Said Aljoumani
<https://www.audition-certificates-platform.org/ac/1725>, accessed October 17, 2024.
- Audition Certificates Platform (version 2), Aljoumani/Hirschler: audition certificate Syrian National Library, 3754/18, 181r, N. 2, ed. Said Aljoumani
<https://www.audition-certificates-platform.org/ac/1729>, accessed October 17, 2024.
- Audition Certificates Platform (version 2), Aljoumani/Hirschler: audition certificate Syrian National Library, 3754/18, 196v, ed. Said Aljoumani
<https://www.audition-certificates-platform.org/ac/1736>, accessed October 17, 2024.
- Audition Certificates Platform (version 2), Aljoumani/Hirschler: audition certificate Syrian National Library, 3754/18, 197v, N. 5, ed. Said Aljoumani
<https://www.audition-certificates-platform.org/ac/1742>, accessed October 17, 2024.

وأما المالك الثاني فهو، محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي، تملكه خلال - أو قبل - شهر ربيع الثاني سنة (٥٩٨هـ). عُرف ذلك من خلال طبقة سماعه الآتية على الورقة المضافة ١١٩٨؛ إذ جاء فيها:

«سمع جميع هذا الجزء، وهو عشرة من أمالي بن سمعون الواعظ، على الشيخ أبي الفضل سلمان بن محمد بن علي الموصلي الصوفي، بحق سماعه فيه، بقراءة الإمام عز الدين أبي الفتح محمد ابن الإمام العالم الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي: أخواه عبد الله وعبد الرحمن، وصاحب الجزء أبو الرضا محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، وأحمد بن عبد الملك بن عثمان، وعيسى ابن الإمام العالم موفّق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، وإسماعيل بن عمر بن أبي بكر، وإسماعيل بن ظفر بن أحمد ويوسف بن إبراهيم بن سعد المقدسيون، وإسماعيل بن الشيخ محمود بن أبي المكارم بن عثمان النعال البغدادي، ومحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي، وهذا خطّه، وذلك في يوم السبت ثاني أو ثالث شهر ربيع الأول من سنة ثمان وتسعين وخمس مئة برباط أبي التّجيب من الجانب الشرقي من بغداد، والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله»^(١).

وفيما يخصُّ المالك الثالث فكان محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي تملكه خلال - أو قبل - شهر صفر سنة (٥٩٩هـ). أيضًا عرفناه من خلال طبقة سماعه التي جاءت على الورقة المضافة (١١٩٨-ب)؛ إذ جاء فيها:

«سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على سيدنا الشيخ الرئيس العلامة تاج الدين حجّة العرب فريد الدهر أوحده العصر بديع الزمان أبي اليُمّن زيد بن الحسن بن

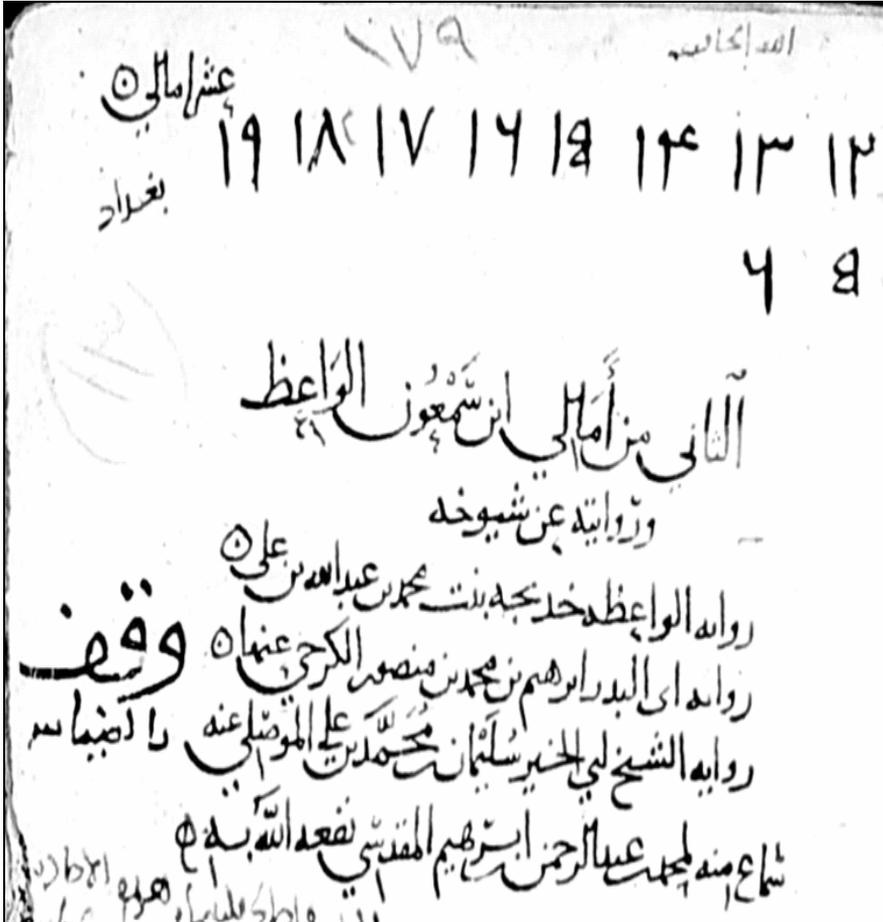
(1) Audition Certificates Platform (version 2), Aljoumani/Hirschler: audition certificate Syrian National Library, 3754/18, 198r, N. 1, ed. Said Aljoumani <https://www.audition-certificates-platform.org/ac/1743>, accessed October 17, 2024.

زيد الكندي، أيده الله وحفظه بسماعه من أبي القاسم الحريري عن العشاري عنه، بقراءة صاحبه الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ عز الدين أبي الفتح محمد بن سيدنا وشيخنا الشيخ الإمام العالم الحافظ ناصر السنة أبي محمد عبد الغني بن عبد الغني ابن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي [بن عبد الغني مكرراً]... وذلك في يوم الثلاثاء ثالث صفر من سنة تسع وتسعين وخمس مئة، ببستان التجيب الناجي بمقرا من غوطة دمشق. والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد [النبي؟]»⁽¹⁾.

إذاً، لدينا قيد مسموع بلدان «بغداد»، جاء على ورقة العنوان المضافة وليس الرئيسة، ولدينا ثلاثة ملاءك لهذا الجزء، اثنان منهم سمعا في بغداد والثالث في دمشق، فالمالك الثالث يخرج من دائرة بحثنا، بيد أن المالك الثاني هو من جاء اسمه في صفحة العنوان الثانية، في الجهة الأولى من الورقة المزدوجة المضافة لاحقاً، حيث سُجِّل قيد مسموع البلدان «بغداد». وجاءت طبقة سماعه في الجهة الثانية من الورقة المزدوجة المضافة لاحقاً، وبناءً عليه فإن صاحب قيد مسموع البلدان هذا: هو محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي. ولدينا حجة إضافية على ذلك هي: أن طبقة سماع المالك الأول جاءت نهاية الجسم الرئيس للمخطوط، على الورقة (١٩٧ب)، ولم يكن هناك مساحة كافية ليقوم الشيخ المُسمع بتصحيح ما جاء في الطبقة؛ فأثبت تصحيحه على صفحة العنوان الرئيسة، على الورقة (١٨٠أ)، وهو خلاف المكان الطبيعي لتصحيح الشيخ المُسمع الذي يأتي عقب الطبقة مباشرة. فلو كانت الورقة المزدوجة المضافة من صنع المالك الأول، أو كانت من صلب الجسم الرئيس للمخطوط منذ لحظة تصنيعه؛ لكتب الشيخ المُسمع تصحيحه على الورقة (١٩٨أ). ولو

(1) Audition Certificates Platform (version 2), Aljoumani/Hirschler: audition certificate Syrian National Library, 3754/18, 198r, N. 2, ed. Said Aljoumani <https://www.audition-certificates-platform.org/ac/1744>, accessed October 17, 2024.

كان قيد مسموع البلدان من صنع المالك الأول لأثبته على صفحة العنوان الرئيسة في
آية مساحة فارغة. (تُنظر الأشكال ٤/أ، ٤/ب، ٤/ج).



الشكل رقم (٤/أ). مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع رقم ٣٧٥٤، الورقة ١١٧٩أ. هي صفحة
العنوان الثانية، أي الجهة الأولى من الورقة المزدوجة المضافة لاحقاً، وفيها أعلى الصفحة قيد مسموع
البلدان «بغداد». و«سماع منه لمحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، نفعه الله به».

سمع جميع هذا الجرح وهو عظيم من ماله إلى من سمع من الواعظ علي الشيخ أبي الفضل سليمان بن محمد بن
علي الموصلي الصوفي جوسط على فيه بقراءة الأمام عز الدين الفقيه محمد بن الإمام العالم الحافظ
علي بن محمد بن علي بن عبد الوهيد بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن مالك بن عثمان وعلي بن الإمام العالم موفوق
في مدعيه بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن مالك بن عثمان وعلي بن الإمام العالم موفوق
الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن مالك بن عثمان وعلي بن الإمام العالم موفوق
ابن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن مالك بن عثمان وعلي بن الإمام العالم موفوق
وصحبه عن علي بن أحمد بن محمد بن مالك بن عثمان وعلي بن الإمام العالم موفوق
الأول من سنة ثمان وسبعين وخمس مائة رباط أبي الجحش في الحاشية الشريفة بعد دار وأخرى في صحن دار

سمع جميع هذا الجرح من أوله إلى آخره عما سئفنا الشيخ الرئيس العلامة نوح الدين بن العربي فريد
الدهر وجد العزم بريح الزمان ابن العنيد بن الحسين بن زيد الكندي ابنه الله وحفظه بشيعة من أبي
الفقيه الجرح بن عن العثماني عنه بقره صاحب الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ عز الدين أبو الفتح
في سئفنا وشيخنا الشيخ الإمام العالم الحافظ ناصر السنة أبي محمد عبد الغني بن عبد
الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ابنهما الله ولد القاسم بن أبي الجحش أحمد بن عبد الله
والشيخ الإمام الأدهم أبو عمر بن أحمد بن قدامه المقدسي ولد له أبو الجحش أبو يوسف يعقوب بن عبد الله
والشيخ أبو الفضل بن محمد بن إمام البجليان الكنديان وقهاها الزكي أبو عبد الرحمن بن إبراهيم
ابن الدرجي المقدسي والوجه أبو الفتح إبراهيم بن يوسف بن المعافير أبو عبد العزيز بن عثمان
أبو الصهاجي أبو عبد الله وأبو محمد عبد الرحمن أبو الصفيان بن الإمام المسلم بن حماد بن ميسرة
الأزدكي وأبو محمد بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن علي بن عبد المغيرة بن عبد الرحمن الصفيان
أبو السامح بن محمد بن محمود الأنصاري الصفيان المقدسي وأبو عبد الله محمد بن العالم بن محمد بن إبراهيم
البتلي وأبو إسحق إبراهيم بن محمد بن الفقيه أبو عبد العزيز بن عبد الملك بن محمد بن السنان المقدسي
وأبو إسحق بن الحسن بن محمد بن العالم المعز الدين بن سليمان بن إبراهيم بن محمد بن الاستوداد أبو الطاهر بن محمد بن
ابن عبد الله بن محمد بن الحسن الأنصاري والموفق بن عثمان بن عبد الله الكندي الصفيان في طرخان بن الحسن
الصالح وأبو عبد الوهيد بن عبد الغني بن أحمد بن عثمان بن محمد بن سبل الجحش
ومن يؤولهم في الورقة الأخيرة

الشكل رقم (٤/ب). مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع رقم ٣٧٥٤، الورقة ١٩٨. هي الجهة الثانية من الورقة المزودة المضافة لاحقًا، وفيها طبقتي سماع للمالكين اللاحقين. جاء في السطرين الثالث والرابع اسم المالك الثاني للجزء «وصاحب الجزء؛ أبو الرضا محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم ابن أحمد»، وكان سماعه في بغداد. وجاء في السطرين الحادي عشر والثاني عشر اسم المالك الثالث للجزء؛ «صاحبه الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ عز الدين أبو الفتح محمد ابن سيدنا وشيخنا الشيخ الإمام العالم الحافظ ناصر السنة أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي». وكان سماعه في دمشق.



الشكل رقم (٤/ج). مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع رقم ٣٧٥٤، الورقة ١٨٠. وفيها قيد تملك المالك الأول: «سماح لصاحبه مسعود بن علي بن عبيد الله النادر الصفار نفعه الله به». وفي نهايتها يظهر تصحيح الشيخ المسمع علي طبقة سماح المالك الأول المثبتة في الورقة (١٩٧ب). «قرأ عليّ هذا الجزء وما قبله: أبو الفضل مسعود بن علي بن عبيد الله بن النادر الصفار، وسمع المُسمون معه، وكتب أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي في التاريخ». كما تظهر مساحات فارغة في أعلى الصفحة كانت كافية لتسجيل «بغداد».

ولكن هناك حالات أكثر تعقيداً، بحيث نملك قيد مسموع بلدان، ونملك ثلاثة مَلَأَ للجزء، وجميعهم سمعوه وتحملوا ما فيه في المكان نفسه الوارد في قيد مسموع البلدان، ولا توجد أية صفحات عنوانات مُضافة. أي لا يمكن للهيئة المادية للمخطوط المساعدة في هذه الحالة؛ فما السبيل إلى تعيين كاتب القيد؟ في مثل هذه الحالة لن تسعف التقنية المطبقة في المثال السابق، بل أثبتت طريقة أخرى تفيد من كتب التراجم. ففي مخطوطة (الأربعون العوالي)، مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٥٤، الورقات (١٩٩) - (٢١٧ب). ليس ثمة صفحات عنوانات مُضافة على الجسم الأساس للمخطوط، فقط صفحة عنوان رئيسة عليها قيد مسموع بلدان (فوائد دمشق في الرحلة الثانية). أي إنَّ صاحب القيد كانت له رحلة سابقة إلى دمشق، وهذه رحلته الثانية إليها وخلالها سمع هذا الجزء.

وفي نهاية المخطوط طباق سماع فيها ثلاثة مَلَأَ مختلفون وجميعهم سمعوا الجزء في دمشق. ثالثهم عمر بن محمد ابن منصور الأميني ابن الحاجب، الدمشقي المنشأ والوفاة (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م). كانت له رحلات علمية إلى الحرمين، وبغداد، وإربل، والموصل، والقاهرة، والإسكندرية، وحلب^(١). وقد سمع هذا الجزء ثلاث مرّات في دمشق^(٢). فمن غير المعقول أن يرحل إلى دمشق وهو ابنها. ومن ثمَّ بقي أمامنا المالكان الآخرا.

(١) طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي، ٤/ ٢٤١-٢٤٢.

- (2) - Audition Certificates Platform (version 2), Aljoumani/Hirschler audition certificate Syrian National Library, 3754/19, 216v, N. 3, ed. Said
Aljoumanihttps://www.audition-certificates-platform.org/ac/1752, accessed October 17, 2024.
- Audition Certificates Platform (version 2), Aljoumani/Hirschler: audition certificate Syrian National Library, 3754/19, 216v, N. 4, ed. Said
Aljoumanihttps://www.audition-certificates-platform.org/ac/1753, accessed October 17, 2024.
- Audition Certificates Platform (version 2), Aljoumani/Hirschler: audition certificate Syrian National Library, 3754/19, 217r, N. 1, ed. Said
Aljoumanihttps://www.audition-certificates-platform.org/ac/1754, accessed October 17, 2024.

المالك الأول: سعد الدين أبو المعالي أسعد بن عبد الرحمن بن عبد الملك التَّهاوندي الأسدآبادي (ت بعد ١١٧٥هـ/١١٧٥م)، الذي سمع هذا الجزء يوم الجمعة مستهلَّ شهر رمضان من سنة أربع وستين وخمس مئة بالجامع الأموي بمدينة دمشق^(١)، والمالك الثاني: أخوه أبو المكارم عبد السيد بن عبد الرحمن بن عبد الملك التَّهاوندي الأسدآبادي، الذي ملك الجزء من أخيه، ثم سمعه في الجامع الأموي بدمشق بعد قرابة سنة من مجيء أخيه إليها، وذلك في يوم الجمعة التاسع عشر من شعبان سنة خمس وستين وخمس مئة^(٢). ولكن للمالك الأول رحلة إلى بلاد الشام، دخل فيها حلب سنة (٥٥٩هـ)^(٣)، أي قبل سماعه للجزء في دمشق بخمس سنوات. فقد تكون هذه هي رحلته الثانية إلى دمشق، وفي الحقيقة لا يمكن الجزم بذلك، فيبقى أحد الأخوين هو صاحب قيد مسموع البلدان. فصحيح أنه لم تُفْلح عملية الجزم بهويّة صاحب القيد، إلا أنّ النجاح الجزئي تمثّل في تضييق دائرة الاحتمالات.

وكما هو واضح ليس هناك وصفة جاهزة موحّدة تكشف المسؤول عن كتابة هذا القيد في جميع الحالات، بل يجب التعامل مع كل حالة على حدة بما يتناسب معها. إلا أنّ الثابت فيها جميعاً أنّ هذا القيد يساعد صاحبه على تعيين مكان سماعه للجزء/ الكتاب بسهولة. والذي يؤكد ذلك ما وُجد على أحد المخطوطات حيث أثبت عليه قيда مسموع بلدان، في بلدين مختلفين. فسُجّل على جزء فيه أحاديث أبي عبد الله الجَلّابي، مخطوطة المكتبة الوطنيّة بدمشق، المجموع ٣٧٦٤، الورقة ١٤٣أ. قيда مسموع بلدان هما: «ياسوف»، و«نابلس». وقيد «وقف الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد

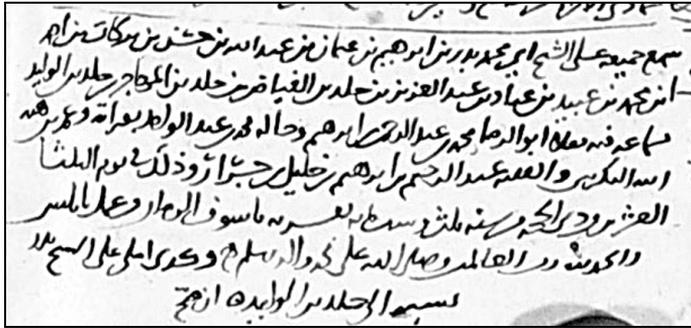
- (1) Audition Certificates Platform (version 2), Aljoumani/Hirschler: audition certificate Syrian National Library, 3754/19, 215v, ed. Said Aljoumani <https://www.audition-certificates-platform.org/ac/1748>, accessed October 17, 2024.
- (2) Audition Certificates Platform (version 2), Aljoumani/Hirschler: audition certificate Syrian National Library, 3754/19, 216r, ed. Said Aljoumani <https://www.audition-certificates-platform.org/ac/1749>, accessed October 17, 2024.

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم، ٤/٤٩.

ابن عبد الواحد المقدسي رحمه الله ورضي عنه^(١). أي إنَّ هذا الجزء كان في ملك الضياء المقدسي ثم وقفه. وجاءت في نهاية المخطوط طبقتا سماع للضياء المقدسي، إحداها في قرية ياسوف^(٢)، والثانية في نابلس^(٣). (تُنظر الأشكال أ/٥، ب/٥، ج/٥).

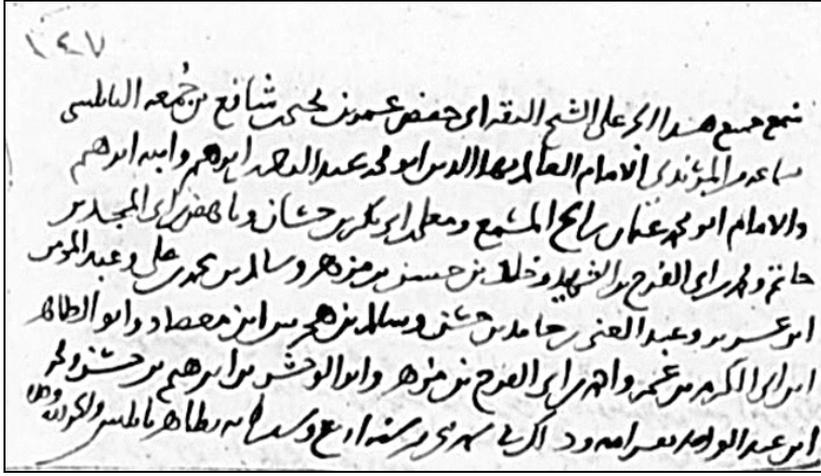


الشكل رقم (أ/٥). مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٦٤، الورقة ١٤٦٣. وفيها قيدا مسموع البلدان: «ياسوف»، و«نابلس». وقيد وقف مالكة الضياء المقدسي.



الشكل رقم (ب/٥). مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٦٤، الورقة ١٤٦٦. وفيها طبقة سماع الضياء المقدسي، في قرية ياسوف.

- (1) Audition Certificates Platform (version 2), Aljoumani/Hirschler: audition certificate Syrian National Library, 3764/9, 146v, N. 2, eds. Said Aljoumani, عبد الله باوزير, <https://www.audition-certificates-platform.org/ac/3944>, accessed October 18, 2024.
- (2) Audition Certificates Platform (version 2), Aljoumani/Hirschler: audition certificate Syrian National Library, 3764/9, 147r, N. 1, eds. Said Aljoumani, عبد الله باوزير, <https://www.audition-certificates-platform.org/ac/3946>, accessed October 18, 2024.



الشكل رقم (٥/ج). مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٦٤، الورقة ١١٤٧أ. وفيها طبقة سماع الضياء المقدسي في نابلس.

إذاً بات واضحاً الآن أنّ قيد مسموع البلدان عبارة عن ملحوظة أرشيفية مهمتها تقديم معلومة سريعة لصاحب الجزء، تعيينه على معرفة أين سمع هذا الجزء، وما الأجزاء التي سمعها في بلد معين. أمّا عن كيفية توظيفه لهذه المعلومة فهذا ما سيناقش في الفقرة القادمة، التي تتناول نوعاً محدداً من الإنتاج الفكري العربي الإسلامي، هو كتب البلدانيات.

توظيفات قيد مسموع البلدان

مما عُني به علماء الحديث وطلبته، الأجزاء الصغيرة المُسمّاة بـ«الأربعينات»، وهي عبارة عن أجزاء صغيرة يحوي كل منها أربعين حديثاً في موضوعات عامّة أو مُحدّدة، ومن هذه الأربعينات لونها خاصّ يُدعى «الأربعينات البلدانية»، وهي عبارة عن أجزاء يحتوي كلّ منها أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين بلدًا أو محلّة. «لا يُكرّر فيها شيخاً ولا مكاناً، ولا يُقصر في إيضاها تبييناً وبياناً»^(١). وهو ما يُسوِّغ الغرض

(١) البلدانيات، للسخاوي، ٣٢.

الوظيفي لقيد مسموع البلدان، بوصفه ملحوظةً أرشيفيةً تعين صاحبها على التقاط مسموعه في بلد مُحدّد بسرعة ويُسر. ليختار من ذلك الجزء شيخًا معينًا وحديثًا بعينه ذاكراً تاريخ تحمّله إياه. إذا ما أراد تصنيف بلدانيةً، أو مشيخة مُرتبةً على البلدان.

وبحسب السخاوي (ت ١٤٩٧هـ/١٩٠٢م)، فإنَّ أوَّل من صنَّف في هذا اللون المعرفيِّ عتيق بن علي بن داود السَّمَنْطاري (ت ٤٦٤هـ/١٠٧٢م)^(١)، ثم الحافظ السَّلَفي (ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م)، ثم الحافظ ابن عساكر (ت ٥٧٢هـ/١١٧٦م). ثم سرد جماعة من المصنفين في هذا الباب حتى أحصى، إلى وقت تأليفه بلدانيته، اثنتين وعشرين بلدانيةً فقط^(٢). على مدى الاتساع المكاني للعالم الإسلامي شرقاً وغرباً، وعلى مدى الاتساع الزماني من القرن الخامس إلى نهايات القرن التاسع الهجري. وهذا ما يُفسّر قلّة حضور قيد مسموع البلدان على ظهريّات المخطوطات. فمثل هذا النوع من الإنتاج الفكري لا يتأتى إلا لمجموعة خاصّة من المؤلفين أصحاب الرحلات العلميّة الواسعة^(٣)، والسماعات الكثيرة على شيوخ كثير.

وبناءً عليه فإنَّ كتابة البلدانية تستدعي بدايةً إتمام الرحلة العلميّة واكتماهاها قبل الجلوس إلى تصنيفها، وخلال تلك الرحلة سيقوم صاحبها بتسجيل قيود مسموع البلدان على أجزائه. ولكن إذا ما وافته المنية ولم يُتمّ رحلته، فستكون أجزاؤه حاويةً على قيد مسموع البلدان والبلدانية لم تُكتب.

وللبرهنة على ما سبق من أنّ الغرض من قيد مسموع البلدان هو تسهيل عملية

(١) هذا خلاف ما أورده الحافظ السَّلَفي عن هذا النوع من التأليف؛ إذ قال: «وهو نوع لم يسبقني مؤلّف، فيما أظن، إلى مثله مع تشوفه إليه وميله؛ إذ لا يقدر عليه كل أحد إلا من عُرف بالرحلة الوافرة والرحلة المتواترة من بلد إلى بلد في عنفوان شبابه». كتاب الأربعين البلدانية، للسلفي، ٣٢.

(٢) البلدانيات، للسخاوي، ٣٢-٤١.

(٣) كتاب الأربعين البلدانية، للسلفي، ٣٢.

تصنيف البلدانِيَّات، ستُقدِّم ثلاثة أمثلة متعلِّقة بأشهر البلدانِيَّات وأقدمها، كما نوّه السخاوي، بلدانِيَّة الحافظ السِّلفي، وبلدانِيَّة الحافظ ابن عساكر. حيث جاء علي (كتاب الدعاء)، مخطوطة المكتبة الوطنيَّة بدمشق، المجموع ٣٧٧١، الورقة ٤٧أ، وهذه النسخة بخط الحافظ ابن عساكر وهو مالِكها الأوَّل، جاء عليها قيد مسموع البلدان: «الكوفة»، وفي نهاية النسخة طبقة سماع للحافظ ابن عساكر بالكوفة^(١)، لكنَّها غير مؤرَّخة اكتفاءً بالتاريخ المذكور في مقدمة النص سنة (١١٢٧/٥٥٢١م). حيث جاء فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم: أخبرنا الشريف الإمام أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الكوفي النحوي، بقراءتي عليه بالكوفة في مسجد أبي إسحاق السَّبيعي بمحلَّة السَّبيع، في العاشر من ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وخمس مئة»^(٢).

وبالاطلاع علي (الأربعين البلدانِيَّة) لابن عساكر، يتضح أنَّه ذكر بلد الكوفة، وبعد تعريفه بها قال: «أخبرنا الشريف الإمام أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الزيدي الكوفي الفقيه النحوي بالكوفة، بمحلَّة السَّبيع في مسجد أبي إسحاق السَّبيعي، في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وخمس مئة، بقراءتي عليه»^(٣). ثم ذكر حديثًا معيَّنًا سمعه من شيخه هذا.

وبالمقارنة بين مقدمة (كتاب الدعاء) الذي سمعه في الكوفة علي أبي البركات عمر ابن محمد، وما انتقاه في بلدانِيَّته من بلد الكوفة، يُلاحظ التطابق التام، إلا أنَّنا لن نجد

(١) مخطوطة المكتبة الوطنيَّة بدمشق، المجموع ٣٧٧١، ٦٧ ب.

(٢) مخطوطة المكتبة الوطنيَّة بدمشق، المجموع ٣٧٧١، ٤٧ ب.

(٣) الأربعون البلدانِيَّة، لابن عساكر، ٦٣.

الحديث الذي اختاره في بلدانئته ضمن (كتاب الدعاء) الذي سمعه من الشيخ نفسه، وسيُفسَّر ذلك لاحقًا. المهم هنا هو إثبات علاقة قيد مسموع البلدان بتأليف البلدانائيات.

والشيء ذاته يُقال عن جزء فيه تقبيل اليد، مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٧١، الورقة (١١٦٢). وهو بخط الحافظ ابن عساكر فهو مالكة الأول، وعليه قيد مسموع بلدان «أصبهان». وجاء في مقدمته: «بسم الله الرحمن الرحيم: أخبرنا الشيخ الإمام الأديب أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال الأصبهاني، بقراءتي عليه بها في صفر سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مئة»^(١). ثم سرد ما سمعه من هذا الشيخ. وبالمقارنة مع بلدانئته فيما أورده تحت بلد أصبهان سيُلاحظ التطابق التام بالمعلومات^(٢)، إلا أننا لن نجد الحديث الذي اختاره من سماعته على هذا الشيخ في هذا البلد المذكورًا في (جزء تقبيل اليد).

وبالاطلاع على مسموعات الحافظ السلفي، أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن سلفه الأصبهاني، سيظهر جزءٌ فيه من فوائد ابن نظيف، مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٥٦. هذا الجزء يبدأ جسمه الرئيس من الورقة (١٩٤). وجاء عليها «سماع لصاحبه أحمد بن محمد بن أحمد بن سلفه». ثم أضيفت على الجسم الرئيس ورقة مزدوجة في حياة مالكة الحافظ السلفي، والبرهان على ذلك أن غالبية طباق السماع التي ملأت جانبي هذه الورقة المزدوجة، مسموعة على الحافظ السلفي نفسه. وجاء على الورقة (١٩٣). قيد مسموع البلدان «أصبهان»، وعلى الورقة (١٠٦، ب، ١٠٧ أ) طبقة سماع على الشيخ أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي، وأحد سامعي المجلس «صاحب الجزء أحمد بن محمد بن أحمد، يُعرف بسلفه»^(٣)، في رجب سنة

(١) مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٧١، الورقة ١٦٢ ب.

(٢) الأربعون البلدانية، لابن عساكر، ٧١-٧٢.

(٣) مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٥٦، الورقة ١٠٧ أ.

ثمان وثمانين وأربع مئة، ولم يُحدد فيها المكان، اكتفاءً بذكره في مقدمة الجزء حيث قال: «أخبرنا الشيخ الرئيس المعتمد أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود | الثقفى من أصل سماعه بأصبهان | قراءة عليه في شهر الله الأصمّ من سنة ثمان وثمانين وأربع مئة»^(١). ثم أوردَ ما سمعه من هذا الشيخ. وبالمقارنة مع بلدانِيته فيما انتخبه من مسموعاته بأصبهان سنجد تطابقًا تامًّا بالمعلومات، من حيث اسم الشيخ الذي سمع عليه وتاريخ ذلك السماع^(٢)، أمَّا الحديث الذي اختاره فلم نجده في جزء فوائد ابن نضيف.

وفيما يخصُّ عدم العثور على الأحاديث المُنتخبة من قبل ابن عساكر وأبي طاهر السلفي في بلدانِيتهما في جزأيهما الوارد عليهما قيود مسموع البلدان في كل من الكوفة وأصبهان، فيعود ذلك إلى أنَّهما سمعا في رحلتيهما إلى هذين البلدين على الشيخين المذكورين، أجزاءً أخرى غير هذه. ولأنَّ شرط البلدانِيَّة هو انتخاب حديث واحد على شيخ واحد فإنَّ ما اختاره لم يقع في الجزأين المدروسين هنا.

ولتأكيد هذا التفسير ظهر في العيِّنة المدروسة سبعة أجزاء من مسموعات صاحبها عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي (ت ٦٢٤هـ/١٢٢٧م)، وجميعها عليها قيد مسموع بلدان «بغداد»، وقد سمعها على أربعة مشايخ في بغداد، منها ثلاثة أجزاء على الشيخة شُهدة بنت أحمد بن الفرغ بن عمر الإبري (ت ٥٧٤هـ/١١٧٨م)^(٣)، وجزآن على الشيخ عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر (ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م)^(٤)، وجزء على الشيخ عبد المحسن بن تريك بن عبد المحسن (ت ٥٧٥هـ/١١٨٠م)^(٥)، وجزء على

(١) مخطوطة المكتبة الوطنيَّة بدمشق، المجموع ٣٨٥٦، الورقة ٩٤ ب.

(٢) كتاب الأربعين البلدانية، للسلفي، ٤٩.

(٣) مخطوطة المكتبة الوطنيَّة بدمشق، المجموع ٣٨١١، الأجزاء ٣٩، ٤٥، ٦٩ أ.

(٤) مخطوطة المكتبة الوطنيَّة بدمشق، المجموع ٣٨١١، ١٥٧، المجموع ٣٨١٩، ١١٠ أ.

(٥) مخطوطة المكتبة الوطنيَّة بدمشق، المجموع ٣٨١١، ١٢٥ أ.

الشيخ أحمد بن علي بن الحسن، المعروف بابن الناعم (كان حيًّا سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م)^(١). ومن ثمَّ إذا ما كتب عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي (ت ٦٢٤هـ/١٢٢٧م). بلدانِيته فسيختار من مسموعاته الكثيرة في رحلته إلى بغداد حديثًا واحدًا من شيخ واحد، وعلى فرض أنَّه اختار حديثًا مما سمعه من شُهدة بنت أحمد الإبري. فسيختار حديثًا واحدًا من هذه الأجزاء الثلاثة التي سمعها عليها.

وإذا ما كان هذا هو مجال توظيف قيد مسموع البلدان والغرض من تدوينه على ظهريَّات المخطوطات سابقًا، فكيف للباحثين الحاليين الاستفادة منه اليوم؟ يمكن تقديم مجال علميِّ عمليٍّ من مجالات توظيف هذا القيد بعد فهم الغرض منه، وذلك من واقع العمل على منصَّة طباق السماع. فأحيانًا تظهر طباق سماع لا يُذكر فيها مكان انعقاد مجلس العلم، ولا تحتوي مقدمة النَّص على أيَّة معلومة تستكمل هذا النقص، عندئذ سيلعب قيد مسموع البلدان الدور الرئيس في إثبات مكان انعقاد المجلس. وهذا من شأنه إضافة معلومات جديدة تتعلق برحلة المخطوط في الزمان والمكان، والرحلة العلميَّة لصاحب القيد.

فعلى سبيل المثال جاء على جزءٍ فيه (الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان العوالي)، مخطوطة المكتبة الوطنيَّة بدمشق، المجموع ٣٧٧٤، الورقة (١٩٥). قيد مسموع البلدان «بغداد»، وجاء في إحدى طباق السماع الأصليَّة ما يأتي:

«سمع جميع هذا الجزء على الجهة شُهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري بروايتها عن طَراد الزَّيني، بقراءة أبي عمرو عثمان بن مقبل بن قاسم الياسري - المشايخ: الإمام ناصح الدين أبو محمد عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الدمشقي، والفقهاء عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور، وابن أخته صاحب الجزء أبو القاسم عبد الله بن عمر بن أبي بكر المقدسيان، وأبو عبد الله

(١) مخطوطة المكتبة الوطنيَّة بدمشق، المجموع ٣٨١٤، ٦٢أ.

الأنجب بن محمود بن أبي البركات، ومحمد بن أحمد بن عمر القَطِيعي، وكاتب السماع محمد بن خلف بن راجح المقدسي، وذلك رابع جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة. والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله^(١).

وكما هو ملحوظ، لم يُحدّد مكان انعقاد مجلس العلم في هذه الطبقة، ولم تسعف المعلومات الواردة في مقدمة النَّص في سدّ هذه الثغرة؛ إذ اقتضت على الآتي: «بسم الله الرحمن الرحيم: أخبرتنا الجهة شُهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرّج بن عمر الإبري في رابع جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة قيل لها أخبركم^(٢). وأبو القاسم عبد الله بن عمر بن أبي بكر المقدسي هو المالك الوحيد لهذا الجزء، وذلك بعد مطالعة جميع قيود هذا المخطوط، وبناءً عليه سيكون مكان انعقاد المجلس هو مدينة بغداد.



(١) مخطوطة المكتبة الوطنيّة بدمشق، المجموع ٣٧٧٤، الورقة ١١١ ب.

(٢) مخطوطة المكتبة الوطنيّة بدمشق، المجموع ٣٧٧٤، الورقة ٩٥ ب.

الخلاصة

ما زالت المخطوطات العربية مملأى بالمكتشفات، ولم تكتب بعد الكلمة الأخيرة في خوارج النصوص. وقد تناول هذا البحث قيماً جديداً لم يُدرس قبلاً، يُعبد به أمام الباحثين درّب جديد قد يرتادون منه دروباً أخرى فرعية، واقترحت تسميته (قيد مسموع البلدان)؛ لاشتماله على كلمة «مسموع» مضافاً إليها اسم بلد مُعَيّن، أو اقتصاره على اسم بلدٍ مُعَيّن مرتبط بمكان انعقاد المجلس العلمي في إحدى طباق السماع الأصلية على المخطوطات.

كما أثبت أنّ المسؤول عن تسجيل هذا القيد هو أحد مُلاك المخطوط نفسه. وأنّ مهمّة هذا القيد تقديم ملحوظة أرشيفية تساعد صاحب الجزء على تحديد مسموعاته في كل بلدٍ من البلدان التي ارتحل إليها، وهو ما سيخدمه لاحقاً إذا ما صنّف بلدانية.

ومن ثمّ أوقفنا لأوّل مرّة على إحدى التقنيات المساعدة في تصنيف البلدانيات، وتبيّن أنّه أداة مساعدة في تحديد الأشخاص الذين كان لديهم طموح في تصنيف البلدانيات، وأنّه قادر، أحياناً، على سدّ ثغرة غياب مكان انعقاد مجالس العلم في طباق السماع الأصلية؛ مما سيوسّع دائرة الرحلة العلمية لبعض الأعلام والرحلة الجغرافية للمخطوطات.

وإذا ما طُبقت الدراسة على مجموعات مخطوطة أكبر، ستحدّد المراكز العلمية الرئيسة التي شدّت إليها الرحال لطلب العلم في حواضر العالم الإسلامي، وما يُبنى على ذلك من تفسيرات تغني البحث الأكاديمي.



المُلحق

توزيع قيد مسموع البلدان حسب العينة المدروسة

| عدد القيود | المدينة | عدد القيود | المدينة |
|------------|---------|------------|------------|
| ٢٥ | دمشق | ٦ | الإسكندرية |
| ٨ | القاهرة | ٦ | أصبهان |
| ١ | الكوفة | ١ | البصرة |
| ٣ | الموصل | ٢٩ | بغداد |
| ١ | نابلس | ٢ | بيت المقدس |
| ١ | همّذان | ٢ | حَران |
| ١ | ياسوف | ١ | حلب |

المصادر والمراجع

المصادر العربية

- الأربعون البلدانية أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا من أربعين مدينة لأربعين من الصحابة، لابن عساكر: علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي، تحقيق عبدو الحاج محمد الحريري. بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٩٣.
- البلدانيات، للسخاوي: محمد بن عبد الرحمن، تحقيق حسام بن محمد القطن، الرياض، دار العطاء، ٢٠٠١.
- كتاب الأربعين البلدانية المسمى الأربعين المستغنى بما فيه عن المعين، للسلفي: أحمد بن محمد، تحقيق عبد الله رابح، دمشق، دار البيروتي، ١٩٩٢.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ١٠٨٨.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٩٩.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٣٩.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٤٤.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٤٧.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٥٣.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٥٤.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٥٥.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٥٦.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٥٨.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٥٩.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٦١.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٦٣.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٦٤.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٧١.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٧٢.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٧٤.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٧٥.

- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٧٧.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٧٧٩
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٠٠.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٠٢.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٠٣.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٠٦.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٠٧.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٠٨.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨١١.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨١٢.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨١٤.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨١٥.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨١٨.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨١٩.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٢٣.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٢٧.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٢٨.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٣٠.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٣١.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٣٣.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٣٤.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٣٧.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٤٠.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٤٣.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٤٤.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٤٦.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٤٧.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٥١.
- مخطوطة المكتبة الوطنية بدمشق، المجموع ٣٨٥٦.

المراجع العربيّة

- إعادة بناء مجموعات المخطوطات، لأيمن فؤاد سيد، إعادة بناء مجموعات المخطوطات العربية القديمة من خلال علامات الوقف والتملُّك، مجلة أصول، ج ٢، ٢٠٢٢.
- أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري، لعابد سليمان المشوخي، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤.
- بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي الحلبي، تحقيق المهدي الرواضية، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠١٦.
- تاريخ مدينة دمشق، الإبرازة الأولى، لسعيد الجوماني وفراس كريمستي، تاريخ مدينة دمشق الإبرازة الأولى لولد المؤلف رحلة في الزمان والمكان، مجلة أصول، ج ٢، ٢٠٢٢.
- تأريخ مكتبة المدرسة الضيائية بدمشق من واقع مخطوطاتها، لكونراد هيرشغر وسعيد الجوماني، في علماء مفكرون نزار أباطة بحوث ومقالات مهداة إليه، دمشق، دار الفكر، ٢٠٢٣.
- تأريخ مكتبة الملا عثمان الكردي، لسعيد الجوماني، تأريخ مكتبة الملا عثمان الكردي بدمشق اعتماداً على خوارج مخطوطاتها، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٦٥، ج ١، مايو ٢٠٢١.
- دراسات المخطوطات الإسلامية، لرشيد العناني (محرر)، دراسات المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر أعمال المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ديسمبر ١٩٩٣/ جمادى الآخرة ١٤١٤، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٧.
- صور الإجازات المنقولة، لسعيد الجوماني، صور الإجازات المنقولة في المخطوطات العربية: السبب والوظيفة، (Journal of Islamic Manuscripts 9 (2018).
- طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي، محمد بن أحمد، تحقيق أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦.
- فهرس مجاميع المدرسة العمريّة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، لياسين محمد السّواس، الكويت، معهد المخطوطات العربيّة، ١٩٨٧.
- قيد تفرغ الكتب، لسعيد الجوماني، قيد تفرغ الكتب نسحاً ومعارضةً في مخطوطات علم الحديث في القرون من الخامس حتى السابع الهجرية، (Journal of Islamic Manuscripts 10 (2019).
- المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، لفرنسوا دي روش، ترجمة أيمن فؤاد سيد، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٥.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧.
- معجم السماعات الدمشقيّة المنتخبة من سنة ٥٥٠ إلى ٧٥٠ هـ / ١١٥٥ إلى ١٣٤٩ م، لستيفن ليدر وياسين محمد السّواس وأمّون الصاغر جي، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربيّة، ١٩٩٦.

- مكتبة مرهف بن أسامة، لأحمد عبد الباسط، مكتبة مرهف بن أسامة بن منقذ من خلال خوارج النصوص إرث أيوبي تبدد في العصر المملوكي، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٦٥، ج١، مايو ٢٠٢١.
- مؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي ومساهمته في حفظ التراث الفكري، لسعيد الجوماني وكونراد هيرششر، ليدن، بريل، ٢٠٢١.

المراجع الأجنبية

- A Monument to Medieval Syrian Book Culture: The Library of Ibn Abd Al- Hadi, Konrad Hirschler, Edinburgh University Press, 2020.
- Die Rifā'īya aus Damaskus Eine Privatbibliothek im osmanischen Syrien und ihr kulturelles Umfeld, Boris Liebrecht, (Leiden: Brill, 2016).
- Manuscript Notes as Documentary Sources. Beirut, Andreas Görke and Konrad Hirschler (ed.), Orient- Institut Beirut, 2011.
- Maqriziana II: Discovery of an Autograph Manuscript of al-Maqrīzī: Towards a Better Understanding of His Working Method Analysis, Frederic Bauden, Mamluk Studies Review Vol. 12, NO. 1, 2008.
- The History of Books and Collections through Manuscript Notes, Boris Liebrecht (ed.), (Leiden: Brill, 2018).
- The Vendor's Note A First Assessment. Journal of Islamic Manuscripts, Boris Liebrecht, 10 (2019).

قواعد البيانات

- Audition Certificates Platform (version 3). Aljoumani/Hirschler: <https://www.audition-certificates-platform.org>



قواعد النشر

مجلة معهد المخطوطات دورية نصف سنوية، تُعنى بنشر البحوث المتعلقة بالتعريف بالمخطوطات العربية، والنصوص المحقّقة، والدراسات المباشرة المتصلة بها، والمتابعات النقدية الموضوعية لها، على أن تُراعى فيها القواعد التالية:

- * ألا تكون المادة منشورة في كتاب أو مجلّة، أو غيرها من صور النشر.
- * يرفق المحقّق أو الباحث كتاباً مُفاده أن مادته غير منشورة في كتاب أو مجلة أخرى، وأنه لم يرسلها للنشر في مكان آخر.
- * أن تكون أصيلة فكرةً وموضوعاً، وتناوُلاً وعرضاً، تُضيف جديداً إلى مجال المعرفة الذي تنتمي إليه.
- * تُستهلّ المادة بمقدمة في سطور تبين قيمتها العلمية وهدفها. وتقسّم إلى فقرات، يُلتزم فيها بعلامات الترقيم التزاماً دقيقاً، وتُضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والأمثال الماثورة والنصوص المنقولة ضبطاً كاملاً، وكذلك ما يُشكّل من الكلمات.
- * يُلتزم في تحرير الهوامش التركيزُ الدقيق، حتى لا يكون هناك فضول كلام، وتُرَقَّم هوامش كل صفحة على حدة، ويراعى توحيد منهج الصياغة.
- * تُدَيّل المادة بمخاتمة تُبيّن النتائج، وفهارس عند الحاجة.
- * في ثَبَتِ المصادر والمراجع يُكتب اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقّق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم اسم البلد التي نشر فيها، فدَارُ النشر، وأخيراً تاريخ الصدور.
- * ألا يقلّ عددُ صفحات المادة عن ٢٥ صفحة، ولا يزيد عن ٥٠ صفحة، وتدخل في ذلك الهوامش والملاحق والفهارس والمصادر والمراجع والرسوم والأشكال وصور المخطوطات.
- * ألا يزيد عدد الأشكال والرسوم والصور والملاحق عن ١٥٪ من حجم المادة.
- * أن تُسلّم المادة باليد (على قرص مدمج)، أو تُرسل عبر البريد الإلكتروني مكتوبة ببرنامج (Word)، مع التقيّد بحجم الصفحة والخط ونوعه:

| العنوان الرئيس | عنوان المتن | المتن | الهوامش / المراجع |
|--|---|--|--|
| KFGQPC Uthman Taha Naskh bold | KFGQPC Uthman Taha Naskh bold | KFGQPC Uthman Taha Naskh | KFGQPC Uthman Taha Naskh |
| بنط (١٨) مسافة بين السطور (مفرد) | بنط (١٤) مسافة بين السطور (٢١) مسافة قبل العنوان (١٢) | بنط (١٤) مسافة بين السطور (٢١) مسافة بين الفقرات (٦) | بنط (١١) مسافة بين السطور (١٦) مسافة بين الفقرات (٠) |
| مقاس كتلة الصفحة (٢٠ × ١٣) بالرقم عدد سطور الصفحة (٢٤) سطر تقريباً (تزيد / تنقص) بحسب الجداول والأشكال والهوامش - إن وجدت | | | |

- * يُصدَّر البحثُ بملخِّصٍ (باللُّغة العربية) لا يتجاوزُ عشرةَ أسطرٍ، وعددٍ من الكلمات الدالة (٤-٥ كلمات).
- * يُراعى أن تكونَ الهوامشُ أسفلَ كلِّ صفحةٍ وليست في نهاية البحثِ، وأن يُكتفى في ختامِ كلِّ هامشٍ ببيان اسم المصدر/المراجع، ورقم الجزء (إذا كان متعدِّد الأجزاء) والصفحة فقط، مع تأجيل البيانات البيولوجرافية للمصادر والمراجع إلى ثبَت المصادر والمراجع في نهاية البحث.
- * تراعي المجلَّة في أولوية النشر عدة أسس، هي: تاريخ التسلُّم، وصلاحيَّة المادة للنشر دون إجراء تعديلات، وتنوُّع مادة العدد، وأسماء الباحثين.
- * يُبلِّغ أصحاب المواد الواردة بتسلُّمها خلال شهرٍ من تاريخ إرسالها، ويُفادون بالقرار النهائي بالنشر أو عدمه، خلال مدة أقصاها ستة أشهر، وليس على المجلة أن تبدي أسباب عدم النشر.
- * تُعرض المواد على مُحكِّمٍ أو أكثر على نحو سرِّيٍّ، وللمجلة أن تأخذ بالتقرير الوارد إليها، أو تُعرض المادة مرة أخرى على مُحكِّمٍ آخر.
- * إذا رأت المجلة أو المُحكِّم إجراء تعديلات أساسية، أو تحتاج جهداً ووقتاً لإعدادها للنشر، فإنها تقوم بإرسالها إلى صاحبها، وتنتظر وصولها، فإن تأخرت تأجل نشرها.
- * تلتزم المجلة بتصويب الأخطاء الإملائية واللُّغوية الواردة بالبحوث، دون المساس بأخطاء النقل والاقتباس؛ إذ هي عهدة أصحابها.
- * ليس بالضرورة أن تعبَّر المواد المنشورة في المجلة عن وجهة نظر القائمين عليها، وإنما تعبَّر في المقام الأوَّل عن وجهة نظر أصحابها.
- * يهدى أصحاب البحوث المنشورة خمس نُسخ من العدد الذي نُشر فيه البحث.



الاسم:

العنوان:

ص.ب: الرمز البريدي:

الهاتف: الفاكس:

البريد الإلكتروني:

الاشتراك المطلوب لمدة: سنة سنتين ثلاث سنوات أكثر

بواقع نسخة، ابتداءً من تاريخ:

قيمة الاشتراك (السنوي)

للأفراد: ٦٠ جنيهاً (داخل مصر) ١٢ دولاراً أمريكياً (خارج مصر) شاملة نفقات البريد
للمؤسسات والهيئات: ٨٠ جنيهاً (داخل مصر) ٢٠ دولاراً (خارج مصر) شاملة نفقات البريد

طريقة الدفع

ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بنكية على حساب المعهد رقم:

٠٠١٣٠٦٠٧٨١١٧٦١٠٠١٨ (للدولار الأمريكي)، ٠٠١٣٠٧٠٧٨١١٧٦١٠٠١٨ (للجنيه المصري)

البنك الأهلي المصري - الفرع الرئيسي - القاهرة

المراسلات: ص.ب: الدقي - القاهرة - ج.م.ع.
الهواتف: ٠٠٢٠٢/٣٧٦١٦٤٠٢/٣/٥
المقر: ٢١ ش المدينة المنورة - نهاية محي الدين أبو العز - المهندسين.
الموقع الإلكتروني: www.malecso.org
البريد الإلكتروني: info@malecso.org

برقياً: مخطوط القاهرة.
الفاكس: ٠٠٢٠٢/٣٧٦١٦٤٠١

ثمن النسخة:

٦ دولارات أمريكية أو ما يعادلها.

٢١ شارع المدينة المنورة، محيى الدين أبوالعز، المهندسين. القاهرة - مصر.
المراسلات البريدية: ص.ب: ٨٧ الدقي .ج.م.ع.
هواتف: ٣/٥/٣٧٦١٦٤٠٢ - ٣٧٦١٦٤٠٢ - فاكس: ٣٧٦١٦٤٠١ - ٣٧٦١٦٤٠٢
www.malecso.org





القاهرة

JOURNAL OF THE INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS
VOL.68 - Part 1 - May 2024